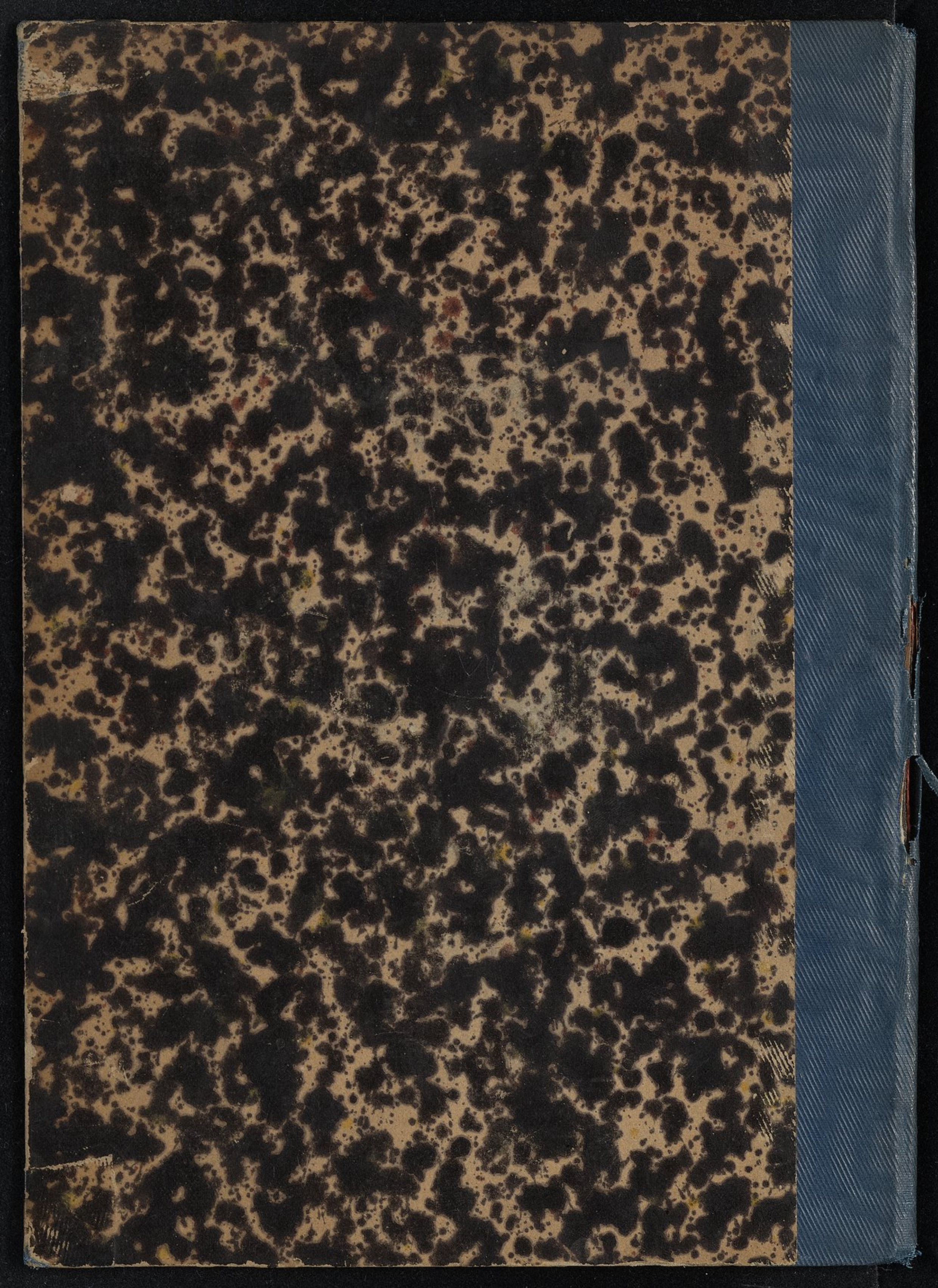
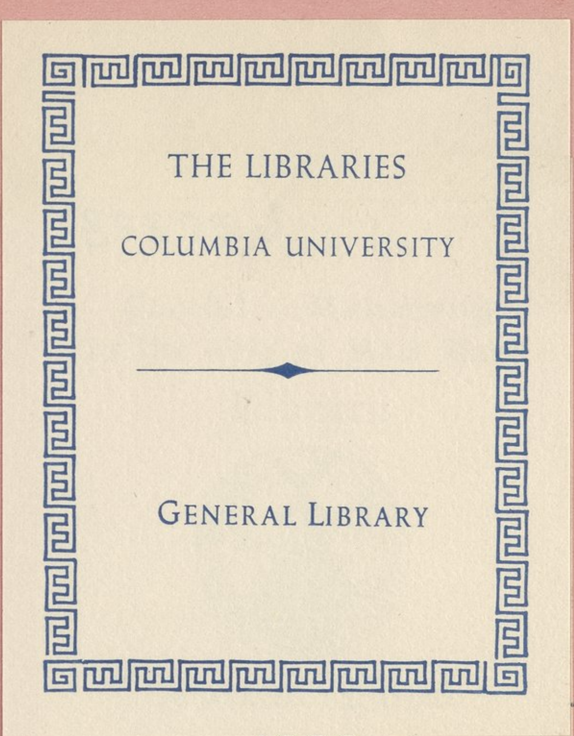


98.



as Suyuti.

Ad durrar al hisân.

Kairo

1304.

الدرر الحسان في البعث ونعيم الجنان للامام
العالم العلامة البحر الحبر الفهامة
جلال الدين السيوطي نفعنا
الله ببركته وبركة
علومه والمسلمين
آمين

{ بسم الله الرحمن الرحيم }

الحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين * وعلى آله وصحبه أجمعين
{ أما بعد } فقد جاء في الخبر أن الله تعالى خلق شجرة ولها أربعة أغصان فسماها الشجرة اليقين
ثم خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم في حجاب من درة بيضاء على هيئة الطاوس ووضعه على تلك
الشجرة فسبح الله تعالى عليها مقدار سبعين ألف سنة ثم خلق الله تعالى مرآة الحياة ووضعها
باستقبال ذلك الطاوس فلما نظر اليها ذلك الطاوس رأى صورته أحسن صورة وأزين هيئة
فاستحيا من الله تعالى فسجد خمس مرات فكتب الله خمس صلوات على محمد صلى الله عليه وسلم
وأمته ثم ان الله سبحانه وتعالى نظر الى ذلك النور فعرق حياء من الله سبحانه وتعالى فخلق
من عرق رأسه الملائكة ومن عرق وجهه العرش والكرسي واللوح والقلم والشمس والقمر
والحجب والكواكب وما كان في السماء وخلق من عرق ظهره الانبياء والمرسلين والعلماء
والشهداء والصالحين وخلق من عرق صدره البيت المعمور والكعبة وبيت المقدس ومساجد
الدنيا وخلق من عرق حاجبه المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وخلق من عرق ذنبه
اليهود والنصارى والمجوس وخلق من عرق رجليه الارض ومافيها من المشرق الى المغرب
ثم قال الله تعالى انظر امامك يانور محمد فنظر ذلك الطاوس امامه فرأى نورا ثم نظر خلف ظهره
فرأى نورا ثم نظر على يمينه فرأى نورا ثم نظر على يساره فرأى نورا وهو نور الصحابة الاربعة أبي بكر
وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم أجمعين ثم ان ذلك الطاوس سبح الله تعالى سبعين ألف سنة ثم
ان الله تبارك وتعالى نظر الى الانوار فخلق أرواحهم فعند ذلك قالوا لا اله الا الله محمد رسول الله ثم
خلق الله قنديلا من العقيق الاحمر ثم خلق ذلك الطاوس على صورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
في الدنيا ثم وضعها الله تعالى في ذلك القنديل ثم خلق الله أرواح الخلائق جميعا وطافت حول نور
محمد صلى الله عليه وسلم فسبحوا وهللوا مقدار مائة ألف سنة * ثم ان الله تعالى أمر تلك الارواح أن
ينظروا الى تلك الصورة التي داخل القنديل فنظروا اليها كلهم فنهم من رأى رأسه فصار سلطانا
ومنهم من رأى جبهته فصار اميرا عادلا ومنهم من رأى عينيه فصار حافظا لكتاب الله تعالى ومنهم
من رأى حاجبيه فصار نقاشا ومنهم من رأى أذنيه فصار مستمعا ومنهم من رأى خديه فصار محسنا
عاقلا ومنهم من رأى أنفه فصار حكيما ومنهم من رأى شفتيه فصار وزيرا ومنهم رأى فمه فصار
صائما ومنهم من رأى سنه فصار حسن الوجه ومنهم من رأى حلقه فصار واعظا ومنهم من رأى
لحيته فصار مجاهدا في سبيل الله تعالى ومنهم من رأى لسانه فصار رسولا بين الخلائق ومنهم من
رأى عنقه فصار تاجرا ومنهم من رأى منكبه الايمن فصار سيافا ومنهم من رأى عضده الايمن فصار

حجاما ومنهم من رأى عضده الايسر فصار جاهلا ومنهم من رأى كف يده اليمنى فصار صرافا وطرازا
ومنهم من رأى كف يده اليسرى فصار كيالا ومنهم من رأى ظهر كف يده اليمنى فصار سخيا
ومنهم من رأى ظهر كفه الايسر فصار صباغا ومنهم من رأى أصابع يده اليمنى فصار كاتبا ومنهم
من رأى أصابع يده اليسرى فصار حدادا ومنهم من رأى ظهره فصار متواضعا ومنهم من رأى
جبينه فصار مغازيا ومنهم من رأى بطنه فصار قانعا ومنهم من رأى ركبتيه فصار راكعا وساجدا
ومنهم من رأى رجليه فصار صيادا ومنهم من رأى تحت رجليه فصار ماشيا ومنهم من رأى ظله
فصار مغنيا ومنهم من لم ير شيأ فصار يهوديا ونصرانيا ومجوسيا وكافرا ثم ان الله تعالى استودع
ذلك النور تحت العرش حتى خلق آدم عليه السلام (قال) ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله آدم
من جميع أقاليم الدنيا فرأسه من تراب بيت المقدس ووجهه من الجنة وأسنانه من تراب الكوثر
ويده اليسرى من تراب فارس ورجلاه من تراب الهند وعظمه من تراب الجبل وعروقه من تراب
بابل وظهره من تراب العراق وقلبه من تراب الفردوس ولسانه من تراب الطائف وعيناه من
حوض الكوثر فلما كان رأسه من بيت المقدس صار موضع العقل ولما كان وجهه من الجنة صار
موضع الزينة ولما كانت عيناه من حوض الكوثر صارتا موضع الملاحة ولما كانت أسنانه من
تراب الكوثر صارت موضع الحلاوة ولما كانت يده اليمنى من تراب الكعبة صارت موضع المنة ولما
كان ظهره من تراب العراق صار موضع القوة ولما كانت عروقه من بابل صارت موضع الشهوة
ولما كان عظمه من الجبل صار موضع الصلابة ولما كان قلبه من الفردوس صار موضع الايمان
ولما كان لسانه من الطائف صار موضع الشهادة ثم ان الله تعالى أسكن البصر فى العينين والسمع
فى الاذن والذوق فى الفم والشم فى الانف واللمس فى اليد والمشى فى الرجل (فائدة) لابن آدم تسعة
أبواب سبعة فى رأسه واثنان فى بدنه أما السبعة التى فى رأسه فهى عيناه وأذناه ومنخراه وفمه والتى
فى بدنه القبل والدبر ثم ان الله تعالى أمر الروح أن تدخل فى دماغه فدخلت ومكثت مقدار الف عام
ثم انها نزلت الى عينيه فنظر الى نفسه فرآه كله طينا ثم انها نزلت الى أذنيه فسمع تسبيح الملائكة ثم انها
نزلت الى خياشيمه فعطس ثم انها نزلت الى لسانه وفمه فقال الحمد لله فأجابه الله عز وجل يرحمك ربك
يا آدم ثم انها نزلت الى صدره فأراد القيام فلم يمكنه ذلك ثم انها نزلت الى جوفه فاشتهى الطعام ثم
انها نزلت الى قدميه فصار كله لحما ودما وعروقا وعصبا ثم ألبسه الله تعالى لباسا من الجنة يزداد كل يوم
حسنا وجمالا ثم ان الله تعالى استودع نور محمد صلى الله عليه وسلم فى ظهره وأسجد له الملائكة وأسكنه
الجنة فكانت الملائكة تقف خلف آدم صفوفا صفوفا يسلمون على نور محمد صلى الله عليه وسلم * ثم ان
الله تعالى خلق فرسا من المسك يقال لها ميمونة ولها جناحان من الدر والمرجان فركبها آدم وجبريل
آخذ بلجامها وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن يساره فطافوا به السموات السبع وهو يسلم على
الملائكة فيقول السلام عليكم فيقولون وعليك السلام يا آدم فصارت تحية المسلمين من أولاده الى

يوم القيامة (ثم اعلم) ان أول ماخلق الله من الملائكة أربع ملائكة اسرافيل صاحب الصور
وميكائيل متوكلا بالامطار وجبريل صاحب الوحي وعزرائيل قابض الارواح * ثم ان اسرافيل
سأل الله تعالى ان يعطيه قوة سبع سموات فأعطاه وقوة سبع أرضين فأعطاه وقوة الجبال فأعطاه
وقوة الثقلين فأعطاه وقوة الرياح فأعطاه وله من تحت قدميه الى رأسه شعور وأفواه وألسنة وتلك
الالسنة مغطاة بالاجنحة كل لسان منها يسبح الله بألف ألف لغة يخلق الله تعالى من كل لغة ملكا
على صورة اسرافيل عليه السلام يسبح الله تعالى الى يوم القيامة وينظر كل يوم وليلة الى جهنم ثلاث
مرات ويذوب حتى يصير مثل وتر القوس ويبكي ولولا ان الله حبس دموعه لملأت الارض كطوفان
نوح عليه السلام ومن عظم اسرافيل انه لو صب ماء البحر والانهار والعيون على رأسه ماوقعت على
الارض قطرة منها (واما) ميكائيل فخلقه الله تعالى بعد اسرافيل بخمسمائة عام وله من رأسه
الى قدميه شعور من الزعفران وأجنحة من الزبرجد تحت كل شعرة ألف وجه وفي كل وجه ألف
ألف فم وفي كل فم ألف ألف لسان ولكل لسان ألف ألف لغة يستغفرون للمذنبين من المؤمنين
وكل قطرة تقطر من دموعه يخلق الله منها ملكا على صورة ميكائيل يسبح الله تعالى الى يوم القيامة
موكلون على المطر ونبات الارض والاوراق والثمار اذ ما من قطرة في البحار ولا ثمرة في الاشجار
ولا حبة في الارض الا وعليها ملك موكل بها (وأما) جبريل فجعل الله الشمس بين عينيه وكل يوم
يدخل بحر النور ثلاثمائة وستين مرة فاذا خرج تتساقط أجنحته قطرا فيخلق الله تعالى من كل قطرة
ملكا على صورة جبريل عليه السلام يسبح الله تعالى الى يوم القيامة (وأما) صورة ملك الموت فهي
كصورة اسرافيل عليه السلام وفيها من الاوجه والالسنة بقدرها * ثم ان الله تعالى خلق الموت
وحجبه عن الملائكة بألف حجاب وله قوة تفوق السموات والارض وله سبعون ألف سلسلة وكل
سلسلة طولها مسيرة ألف عام فمازال محجوبا عن الملائكة لا يقربون اليه ولا يعلمون مكانه ولا
يسمعون صوته ولا يدرون ما هو الى ان خلق الله آدم عليه السلام وادخله الجنة فعند ذلك سلط الله
عزرائيل على الموت ان اقبض يا عزرائيل على الموت بذلك فلما سمعت الملائكة خطاب الرحمن
جل جلاله لعزرائيل نادوا بأجمعهم يا ربنا وما الموت أين هو وأين مكانه فأمر الله تعالى الحجب ان
ترتفع فرفعت ثم قال للملائكة انظروا الموت فلما رأوه غشي عليهم ألف عام فلما أفاقوا قالوا يا ربنا
أخلقت خلقا أعظم من هذا قال نعم خلقته وانا أعظم منه فتذوقونه أنتم وكل مخلوق * ثم ان ملك
الموت نادى الهي بأي قوة أقدر عليه فأعطاه الله قوة منعة فأخذه وقبض عليه فعند ذلك صاح ملك
الموت صيحة عظيمة ونادى يارب ائذن لي أن أنادي في السماء مرة واحدة فأذن له فنادى بأعلى
صوته أنا الموت أنا الذي افرق بين البنات والامهات أنا الموت الذي أفرق بين الاب والابن أنا
الموت الذي أفرق بين الاخ والاخوات أنا الموت الذي أفرق بين القوي والضعيف أنا الموت
الذي لم يبق مخلوق الا ذاقني ويقال ان ملك الموت له أربعة أوجه وجه من امامه ووجه على رأسه

ووجه خلف ظهره ووجه تحت قدميه فيأخذ أرواح الانبياء والملائكة بالوجه الذى على رأسه
وأرواح المؤمنين من الوجه الذى امامه وأرواح الكفار من الوجه الذى خلف ظهره وأرواح الجن
من الوجه الذى تحت قدميه ويقال ان ملك الموت يقلب الدنيا بين يديه كما يقلب الآدمى درهمه وله
فى جسده عيون بعدد الخلائق فاذا مات مخلوق فى الدنيا ذهبت عين من جسده (وقد ورد) ان الله
تعالى خلق شجرة تحت العرش عليها أوراق بعدد الخلائق وسماها شجرة المنتهى فاذا انقضى أجل
العبد وبقى من عمره أربعون يوما سقطت ورقته على عزرائيل فيسميه الملائكة ميتا وهو حى على
الارض أربعين يوما فان كان من اهل السعادة يجد ملك الموت خطا من نور حول الاسم وان كان
من أهل الشقاوة يجده من السواد فاذا مضت الاربعون يوما ينزل ملك الموت الى الشخص فيجده
فى شدة المرض فيجلس عنده فيراه الشخص فيفزع منه ويقول له من أنت وما تريد فيقول أنا ملك
الموت أمرنى الله بقبض روحك فاذا سمع الشخص كلامه حول وجهه عنه وشخص بصره فيقول له
ملك الموت أما عرفتنى أنا الموت الذى قبضت أرواح أولادك ووالديك اليوم أقبض روحك حتى
تنظر أولادك وأقاربك أنا الموت الذى أفنيت القرون الماضية اذ كانوا أكثر منك مالا وولدا وقوة
فكيف رأيت الدنيا وحالها فيقول الشخص رأيتها مكارة غدارة ثم يأمر الله الدنيا أن تتصور بين
يديه وتقول له يا عاصى ربك أذنبت فكم من موعظة سمعتها وكم عن المعاصى لا تنتهى طلبتنى وظننت
انك لا تفارقنى فأنا برئ منك ومن عملك ثم انه يرى ماله فيقول له يا عاصى كسبتنى بغير حق ولو
تصدقت بى على الفقراء والمساكين نفعتك فاذا أراد ملك الموت أن يقبض الروح تقول لا أطيعك
حتى يأمرنى ربى بذلك فيقول لها يا ملك الموت قد أمرنى ربى بأخذك فتقول له الروح وأين
العلامة والبرهان فيعجز ملك الموت فتقول له الروح ان ربى قد خلقنى وأدخلنى فى ذلك الجسد
ولم تكن عندى فكيف أخرج بلا اذن منه فعند ذلك يرجع ملك الموت الى الله تعالى ويقول يارب
عبدك فلان يقول كذا وكذا وطلب منى البرهان فيقول له الله ياملك الموت اذهب الى الجنة
وخذ منها تفاحة عليها علامة اذا رأتها روح عبدى خرجت فيذهب ملك الموت الى الجنة ويأخذ منها
تفاحة عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فاذا رآها الشخص تنصرف عنه مرارة الموت وتخرج
عنه سريعا (وفى الخبر) اذا أراد الله قبض روح عبد ينزل ملك الموت اليه ويريد ان يقبض روحه
من قبل الفم فيخرج الذكر منه يقول له لا سبيل لك من قبل هذه الجهة لان الله أجرى فيه الذكر
فيرجع ملك الموت الى الله تعالى ويقول يارب ان عبدك فلانا قد قال كذا وكذا فيقول له اقبضه
من جهة أخرى فيجيء له من قبل اليد فتخرج له الصدقة وتقول لا سبيل لك من قبل هذه الجهة
لقد تصدق بها كثيرا ومسح بها على رأس اليتيم وكتب بها العلم ثم يجيء الى الرجل فتقول له لا سبيل
لك من قبلى لانه مشى بى الى مجالس العلماء ثم يجيء الى العين فتقول له لا سبيل لك من قبلى لانه
نظر بى الى المصاحف ووجوه العلماء فينصرف ملك الموت الى ربه ويقول يارب ان عبدك فلانا قال

كذا وكذا فيقول له الله تعالى اكتب يا عزرائيل اسمي على كفك فيكتب ملك الموت على كفه بسم
الله الرحمن الرحيم ويريها الروح المؤمن فتخرج ببركة البسملة (وفي الخبر) ان خمسة أشياء سم قاتل
وخمسة أخرى ترياقها الاول الدنيا سم قاتل وترياقها الزهد الثانية المال سم قاتل والزكاة ترياقه
الثالثة الكلام سم قاتل وذكر الله ترياقه الرابعة العمر سم قاتل والطاعة ترياقه الخامسة جميع
السنة سم قاتل وشهر رمضان ترياقها وكذا الليالي سم قاتل وليلة القدر ترياقها (ثم) ان العبد اذا
وقع في نزع الروح ينادي مناد من قبل الله تعالى دعه حتى يستريح فاذا بلغت الى ركبتيه نادى المنادي
دعه حتى يستريح فاذا بلغت الى سرته نادى المنادي دعه حتى يستريح فاذا بلغت الى حلقومه نادى
المنادي دعه حتى تودع الاعضاء بعضها بعضا فتقول العين للعين السلام عليك الى يوم القيامة وتقول
الأذن للاذن السلام عليك الى يوم القيامة وتقول اليد لليد السلام عليك الى يوم القيامة وكذا سائر
الاعضاء ثم تودع الروح الجسد وتفارقه فعند ذلك ينادي مناد من السماء ثلاث مرات يا ابن آدم أنت
تركت الدنيا أم الدنيا تركتك يا ابن آدم أنت جمعت الدنيا أم الدنيا جمعتك يا ابن آدم أنت قتلت الدنيا
أم الدنيا قتلتك (وفي رواية) ان العبد اذا حبس لسانه عن الكلام يدخل عليه أربعة من الملائكة
فيقول الاول السلام عليك يا عبد الله أنا الملك الموكل برزقك طفت الارض مشرقا ومغربا فما
وجدت لك من الرزق لقمة فرجعت ثم يدخل عليه الثاني فيقول له السلام عليك يا عبد الله أنا
الملك الموكل بشرابك من الماء طفت الارض مشرقا ومغربا فما وجدت لك من الماء شربة فرجعت
ثم يدخل عليه الثالث فيقول له السلام عليك يا عبد الله أنا الموكل بنفسك طفت الارض مشرقا
ومغربا فما وجدت لك نفسا واحدا فرجعت ثم يدخل عليه الملك الرابع فيقول له السلام عليك
يا عبد الله أنا الملك الموكل بأجلك طفت الارض مشرقا ومغربا فما وجدت لك من الاجل ساعة
فرجعت ثم يدخل عليه الكرام الكاتبان فيقولان له السلام عليك يا عبد الله نحن الموكلون بما
يخرج من لسانك ثم يعرضان عليه صحيفة سوداء ويقولان له انظر هذا كتابك فعند ذلك تسيل
دموعه وينظر يمينا وشمالا وأماما وخلفا خوفا من قراءة تلك الصحيفة ثم ينصرفان ببشارة عظيمة
(وقد ورد) ان الكرام الكاتبين ملكان أحدهما عن اليمين يكتب الحسنات والآخر عن اليسار
يكتب السيئات فاذا جلس الشخص قعد أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره فاذا مشى يمشي
أحدهما خلفه والآخر أمامه واذا نام قام أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه لا يفارقانه الا عند
الجماع وعند قضاء الحاجة القلم لسانه والدواة حلقه والمداد ريقه والصحيفة فؤاده يكتبان أعماله من
خير وشر الى مماته فاذا عمل سيئة وأراد صاحب الشمال ان يكتبها يقول له صاحب اليمين أمسك
يدك فيمسك يده سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتبها وان لم يستغفر الله كتبها سيئة واحدة فاذا
قبض العبد ووضع في قبره يقول الملكان الموكلان ربنا وكاتبنا بعبدك نكتب عمله والآن قبضت
روحه فائذن لنا نصعد الى السماء فيقول الله تعالى السماء مملوءة من الملائكة فسبحوني وكبروني

وهللوني تهليلا واكتبوا ثواب ذلك لعبدي حتى يبعث من قبره (وقد ورد) ان العبد المؤمن اذا
حضرته الوفاة ينزل اليه ملك الموت وتنزل معه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم
الشمس معهم أكفان من الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون مد البصر منه ثم يجيء ملك الموت
حتى يجلس عند رأسه ثم يقول اخرجي أيتها النفس الطيبة الى مغفرة من الله ورضوان فتسيل كما
تسيل القطرة من السقاء فيأخذها ملك الموت في يده ثم يرفعها الى الملائكة فيأخذونها ويجعلونها
في تلك الاكفان والحنوط فيخرج منها رائحة طيبة كرائحة المسك ثم يصعدون بها الى السماء الاولى
فيستفتحون الباب فيفتح لهم فيقولون ما هذه الرائحة الطيبة فيقولون لهم هذه روح فلان ابن فلانة
وهكذا حتى ينتهوا الى السماء السابعة ويقفوا بها بين يدي الجبار جل جلاله فيقرى ما أعد الله لها من
الخير والنعيم المقيم ثم يقول الله تعالى أعيدوها الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها نعيدهم ومنها
نخرجهم تارة أخرى فينزلون بها الى الارض فاذا غسل الجسد نادت الروح بصوت يسمعه كل شيء الا
الانس والجن بالله عليك يا غاسل انزع ثيابه برفق واذا صب عليه الماء تقول يا غاسل لا تمش يدك
على جسده بقوة فانه مجروح فاذا فرغ من غسله ووضعه في كفنه دخلت بين الجسد والكفن وما يتكلم
احد بشيء الا والميت يسمعه لكن منع من النطق فاذا أراد الغاسل ان يربط الكفن نادت بالله لا تربط
الكفن حتى أرى وجه اهلي وأولادي وأقاربي لان هذا آخر رؤيتي لهم فاني اليوم أفارقهم فلا أراهم
الى يوم القيامة واذا خرجوا به من الدار نادى بالله عليكم أمهلوني حتى أودعكم واذا رفع سرير جنازته
وخطوا به ثلاث خطوات صاح صيحة يسمعها كل شيء الا الانس والجن بالله يا اخواني ويا أحبابي
ويا أولادي لا تميلوا الى الدنيا فتغركم كما غرتني ويلعب بكم الزمان كما لعب بي اعتبروا بي لاني خلفت
جميع ما معي لورثتي ولا يحملوا من ذنوبي شيأ فاذا وضع في قبره يأتيه ملكان فيجلسانه ويقولان له
من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي
بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له من اين علمت انه رسول الله فيقول قرأت القرآن فآمنت
به وصدقت برسالته فينادي مناد من قبل السماء صدق عبدي فافرشوا له من الجنة والبسوه من الجنة
وافتحوا له بابا من الجنة فيأتيه ريحانها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن
الوجه والصورة والثياب طيب الرائحة فيقول له السلام عليك يا ولي الله أبشر بالذي يسرك هذا يومك
الذي كنت توعد فيقول له من أنت فيقول له أنا عملك الصالح فيقول ربي أقم الساعة والملكان
اللذان يأتيانه هما منكر ونكير كما في الحديث أسودان أزرقان أعينهما كقدر النحاس وأصواتهما
كالرعد يجران أنيابهما في الارض تخرج النار من أفواههما ومناخرهما ومسامعهما مع كل منهما
عمود من حديد لو اجتمعت عليه أهل الارض ما حركوه وفي رواية أخرى لو ضربت به الجبال لذابت
(وأما) العبد الفاسق الفاجر الظالم الكاذب عاصي الله ورسوله شارب الخمر وتارك الصلاة اذا دنا
أجله ينزل اليه ملك الموت ومعه ملائكة العذاب ثم ان ملك الموت يجلس منه مد البصر ويرسل

اليه ملائكة السخط بأيديهم سياط من نار فعند ذلك يشخص العبد فيسلبون روحه من جسده سلبا ويجذبونها جذبا وينزعونها نزعا قال ابن عباس رضي الله عنه سبعون ضربة بالسيف أهون عليه من نزعة واحدة فاذا بلغت الروح الى حلقومه تقول لها الملائكة اخرجي أيتها النفس الخبيثة الى سخط الله والى عذابه فتخرج من جسده كما يخرج السفود من الصوف المبلول ثم يأمر الله تعالى الروح ان ترفرف وتحوم الى جسده ويعمي الله عينها التي كانت تبصر بها في الجسد فلا تبصر شيأ ولا تسمع شيأ فاذا الحد في قبره أذن الاله لها ان تنزل وتلبس الجسد الى نصفه فيسمع خفقان النعال ونفض الايادي من التراب ويصير في قبره فزعا مرعوبا مستوحشا ثم يدخل عليه منكر ونكير يخرج من أفواههما اللهيب النارية لكل واحد منهما مقمعة من نار لو ضرب بها الجبال الرواسي لذابت فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيفزع ذلك الشخص فزعة لم يفزع مثلها قط ويقول أنتما ربي فيضربونه بالمقمعة ضربة فيغوص في الارض أربعين ذراعا ثم يجذبانه جذبا من الارض أسرع من طرفة عين ويقولان له ما ربك ومن دينك فيرد عليهم المقالة الاولى ويقول لا أعرف لي ربا غيركما فيضيقان عليه القبر كالرمح في السنان ثم يسلط عليه الحيات والعقارب والقردة والخنازير ودواب الارض فتنهش لحمه ثم يفتحان له بابا عند رأسه الى النار ويقولان له انظر يا عدو الله مالك من العذاب ويدخل عليه لهيبها وشرارها ثم يأتيه رجل قبيح الوجه منتن الرائحة فيقول جزاك الله شرا فيقول من أنت فما رأيت أسوأ منك حالا في دار الدنيا فيقول له أنا عملك الخبيث فلا يزال كذلك حتى تقوم الساعة (وعن) النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت يدخل عليه في قبره قبل منكر ونكير ملك يتلألأ وجهه كالشمس اسمه رومان فيقعده ويقول اكتب ما فعلت من حسنة وسيئة فيقول له بأي شئ أكتب وليس لي قلم ولا دواة ولا مداد فيقول الملك ريقك مدادك وقلمك اصبعك فيقول في أي شئ أكتب وليس معي صحيفة فيقطع له من الكفن قطعة ويناولها له ويقول اكتب فيكتب ما عمله من الخير فاذا بلغ الى السيئات يستحي أن يكتبها فيقول له يا خاطئ أنت فعلتها ولم تستح من الله فكيف تستحي الآن مني ثم انه يرفع له عمودا ويهم أن يضربه به فيقول له الميت امهلني حتى أكتبها فيمهله الى ان يكتب جميع السيئات ثم يأمره ان يختمها فيقول بأي شئ أختمها وليس معي خاتم فيقول له بظفرك فيختمها بظفره ويعلقها في عنقه الى يوم القيامة فاذا أمره الله تعالى بقراءة هذا الكتاب فيقرأ الحسنات فاذا بلغ الى السيئات سكت فيقول الله تعالى لم لا تقرأ فيقول يا رب استحي منك فيقول الله تعالى عصيتني في الدنيا والآن تستحي مني فيندم العبد ولا ينفعه الندم فيقول الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه * وفي الخبر ان العبد المؤمن اذا وضع في قبره يأتيه ملكان منكر ونكير من قبل رأسه فتقول صلاته لا تأتياه من قبلي لقد كان يصلي بالليل والنهار حذرا من هذه المواضع فيأتيانه من قبل رجليه فيقولان لا تأتياه من قبلي لقد كان يمشي بي الى المساجد حذرا من هذه المواضع فيأتيانه من قبل عينيه فتقول لا تأتياه من قبلي لقد كان ينظر بي الى الطاعات كثيرا

حذرا

حذرا من هذه المواضع فاذا أتياه من قبل عينه تقول لا تأتياه من قبلي لقد كان يتصدق بي كثيرا حذرا من هذه المواضع فيأتياه من قبل شماله فيقول صومه لا تأتياه من قبلي لقد كان يجوع ويعطش حذرا من هذه المواضع فيوقظ كما يوقظ النائم فيقولان ما تقول في محمد فيقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فيقولان له كنت مؤمنا ثم ينام كنوم العروس ثم ينصرفان عنه (تنبيه) اذا خرجت الروح من البدن ومضى للميت ثلاثة أيام تقول الروح يارب ائذن لي ان أنظر الى الجسد الذي كنت فيه فيأذن لها فتجيء الى القبر وتنظر من بعد فترى الماء قد سال من منخريه وفمه فتبكي بكاء طويلا وتقول يا جسدي هذا منزل الوحشة والبلاء والغم والحزن والندامة ثم ترجع فاذا مضى خمسة أيام تأتي الى القبر فتجد الدم قد سال من فيه والقيح والصديد من أذنيه فتبكي بكاء طويلا ثم تقول يا جسدي هذا منزل الهم والغم والدود والعقارب الآن يأكل الدود لحمك ويمزق جلدك ثم ترجع فاذا مضت سبعة أيام تأتي الى القبر فتجد الدود ينهشه نهشا فتبكي بكاء طويلا ثم تقول أين أولادك وأقاربك واخوانك اليوم يبكون علي وعليك الى يوم القيامة (وروى) عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال اذا مات الرجل المؤمن تدور روحه حول داره شهرا فاذا تم الشهر جاءت الى قبره فتدور حوله سنة فاذا تمت رفعت الى يوم القيامة (وعن) ابن عباس رضي الله عنهما اذا كان يوم العيد ويوم العشر ويوم الجمعة الاولى من شهر رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة يخرج الاموات من قبورهم ويقفون على أبواب بيوتهم ويقولون ترحموا علينا في هذه الليلة بصدقة ولو بلقمة من خبز فانا محتاجون اليها فان لم يجدوا شيأ يرجعوا بالحسرة (وقال) أنس بن مالك ان الارض تنادي في كل يوم عشر مرات يا ابن آدم تمشي على ظهري وتصير في بطني وتضحك على ظهري وتبكي في بطني وتأكل الحرام على ظهري وتعذب في بطني وتفرح على ظهري وتحزن في بطني وتمشي مسرورا على ظهري وتصير مغموما في بطني وتمشي آمنا على ظهري وتبقى خائفا في بطني وتمشي في النور على ظهري وتصير في الظلمة في بطني وتمشي مع الخلائق على ظهري وتبقى وحيدا في بطني (وفي) الخبر ان القبر ينادي كل يوم خمس مرات يا ابن آدم أنا بيت الدود يا ابن آدم أنا أنا بيت الوحشة يا ابن آدم أنا بيت الظلمة يا ابن آدم أنا بيت الوحدة يا ابن آدم أنا بيت الغربة (وقد ورد) ان الشيطان عليه اللعنة يجلس عند رأسه ويقول اترك هذا الدين حتى تنجو من هذه الشدة (وورد) ان الميت يشتد عطشه وينشف ريقه فيفرح الشيطان لسلب الايمان من المؤمن فيجيء في ذلك الوقت ومعه قدح من الماء ويقف عند رأس الميت فيراه فيقول له اسقني من هذا الماء فيقول له اترك هذا الدين وأنا أسقيك منه فان لم يجبه يجيء تحت رجليه ويحرك الماء فيقول المؤمن اعني من هذا الماء فيقول له قل كذب الرسول وأنا أعطيك منه فمن أدركته الشقاوة يجيبه الى ذلك فيخرج من الدنيا كافرا نعوذ بالله من ذلك ومن أدركته السعادة يترك كلامه * ويحكى عن الجلال ان المؤمن يسئل سبعة أيام والكافر يسئل أربعين صباحا (وقد ورد) أن أبا زكريا الزاهد لما

حضرته الوفاة أتاه صديقه وهو فى سكرات الموت فلقنه لا اله الا الله محمد رسول الله فاعرض بوجهه ولم يقل فقال له ثانيا وثالثا فلم يقل بل قال لا أقول فغشى على صديقه فلما كان بعد ساعة وجد أبو زكريا خفة ففتح عينيه وقال لهم هل قلتم لى شيأ فقالوا نعم عرضنا عليك الشهادة ثلاث مرات فاعرضت بوجهك فى المرتين وقلت فى الثالثة لا أقول فقال الزاهد نعم أتانى ابليس فى تلك الساعة ومعه قدح من ماء ووقف عن يمينى بهذا القدح ثم قال لى أتحتاج الى هذا الماء فقلت له نعم انى كنت فى شدة نزع الروح عطشان فقال لى قل عيسى ابن الله فأعرضت عنه فقال لى الثانية فاعرضت عنه فقال لى الثالثة فقلت له لا أقول فضرب القدح على الارض وولى هاربا وأنا رددت عليه لا عليكم وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ﴿ومما يحكى﴾ ان ملك الموت كان يظهر فى الزمن الاول فتراه الناس فدخل يوما على سليمان بن داود عليه السلام فأحد النظر الى شاب عنده فارتعد الشاب فلما مضى ملك الموت قال الشاب يا نبى الله انى خفت من ملك الموت خوفا شديدا بالله عليك يا نبى الله ان تأمر الريح ان تحملنى الى أرض الصين لعل ملك الموت يغفل عنى فأمر سليمان الريح فحملته الى أرض الصين ثم ان ملك الموت عاد الى سليمان عليه السلام فسأله سليمان عن سبب النظر الى الشاب فقال يا نبى الله أمرت بقبض روح ذلك الشاب اليوم فى أرض الصين فلما رأيته عندك تعجبت من ذلك فأخبره سليمان بان الريح قد حملته فى هذه الساعة الى أرض الصين فذهب وقبض روحه هناك ﴿وفى حكاية أخرى﴾ ان رجلا أجرى الله على لسانه اللهم اغفر لى ولملك الشمس ثم ان ملك الشمس نزل عليه وقال أراك تكثر الدعاء لى فما حاجتك فقال له حاجتى ان تحملنى الى مكانك وتسأل ملك الموت أن يخبرنى متى ينقضى أجلى فحمله ذلك الملك الى الشمس واقعده مكانه ثم صعد الى ملك الموت وقال له ان عندى رجلا من بنى آدم طلب منى ان أطلب منك أن تعلمه متى يكون أجله فنظر ملك الموت فى كتاب وقال هيهات هيهات لا يموت ذلك الرجل حتى يجلس مكانك فى الشمس فقال له قد جلس فى هذه الساعة فذهب اليه ملك الموت وقبض روحه هناك ﴿ومما يحكى أيضا﴾ عن أبى قلابة انه رأى فى المنام كأن جبانة قد انشقت قبورها وخرجت أمواتها وجلسوا عند قبورهم وكان بيد كل واحد منهم طبق من النور ثم انه نظر فرأى بينهم رجلا ليس معه من النور شئ فقال له مالى لا أرى معك من هذا النور فقال ان تلك الاموات لهم أولاد واخوان يدعون لهم ويتصدقون لاجلهم فيبعث الله اليهم هذا النور وأما أنا فلى ابن غير صالح لا يدعو لى ولا يتصدق لاجلى فلما انتبه أبو قلابة ذهب الى ولده وأخبره بما رأى من أحوال أبيه فقال يا أبا قلابة انى قد تبت على يديك ثم انه اشتغل بالطاعة والدعاء لابيه ثم ان أبا قلابة أتى الى تلك الجبانة بعد مدة ونام فرأى فى منامه تلك الاموات على حالها الاول ورأى الرجل فقال له يا أبا قلابة جزاك الله عنى كل خير بقولك لولدى نجوت من النار (ومما ورد) عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من مات يوم الجمعة أمنه الله من فتنة القبر * وقال الاسود كنا عند عائشة رضى

الله عنها فسقط فسطاط يعني عمود الخيمة على انسان فضحكنا فقالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن يشاك بشوكة الا رفعت عنه سيئة وكتبت له حسنة (وروى) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أربعة نفر يؤتى بهم يوم القيامة على منابر من نور فتدخل الجنة من أشبع جائعا واطعم غازيا في سبيل الله واعان ضعيفا واغاث ملهوفا * وسئل بعض العلماء عن الارواح بعد الموت فقال ان أرواح الانبياء في جنة عدن وأرواح الشهداء في الفردوس وسط الجنة في حواصل طيور خضر يطيرون في الجنة حيث شاؤا وأرواح أولاد المؤمنين في حواصل عصافير الجنة عند جبال المسك وأرواح أولاد المشركين يترددون في الجنة ليس لهم مكان مخصوص وأرواح الذين عليهم دين ويأكلون أموال الناس بالباطل معلقة في الهواء لا تصل الى الجنة ولا الى السماء وأرواح فساق الكفار تعذب في القبر مع الجسد وأرواح المنافقين في سجين في نار جهنم (وورد) أن من أصيب بمصيبة فخرق له ثوبا أو ضرب له صدرا فكأنما أخذ رمحا وحارب ربه * وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من سود بابا على المصيبة أو ثوبا أو خرق ثوبا أو ضرب له صدرا أو قلع له شعرة بنى الله له بكل شعرة بيتا في النار وكأنما قتل سبعين نبيا ولا يقبل الله منه شيأ مادام ذلك السواد على بابه وضيق الله ١ على الميت قبره وشدد عليه حسابه ولعنه كل يوم ملائكة السماء والارض وكتب عليه ألف خطيئة وقام يوم القيامة عريانا ومن لطم على خده أو خدش وجهه أحرمه الله النظر الى وجهه يوم القيامة ولا بأس بالبكاء على الميت ولكن الصبر أفضل لقوله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (وورد) أن النائحة ومن حولها ومن سمعها عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين (وورد) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما مات ولده ابراهيم دمعت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف يارسول الله أليس قد نهيتنا عن البكاء فقال انما نهيتكم عن الصوتين الفاجرين الاحمقين صوت النوح والغناء ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم تدمع العينان ويحزن القلب (وروى) ان عمر رضي الله عنه رأى امرأة تبكي على ميت فأراد عمر أن ينهاها عن البكاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها ياأباحفص فان العين باكية والنفس مصابة * وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال الصبر على ثلاثة أقسام الصبر على الطاعة والصبر على المصيبة والصبر على المعصية فمن صبر على الطاعة أعطاه الله تعالى يوم القيامة ستمائة درجة علو كل درجة ما بين السماء والارض ومن صبر على المصيبة أعطاه الله يوم القيامة ثلثمائة درجة علو كل درجة ما بين السماء والارض ومن صبر ٢ على المعصية أعطاه الله يوم القيامة تسعمائة درجة علو كل درجة ما بين السماء والارض * وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أول ما كتب القلم في اللوح المحفوظ بأمر الله تعالى انى أنا الله لا اله الا أنا ومحمد عبدي ورسولي وخيرتي من خلقي من أسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر لنعمائي كتبته مع الصديقين يوم القيامة ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر لنعمائي فليخرج من تحت سمائي

١ قوله وضيق الله الخ لعل هذا الوعيد بالشبه للميت ان أوصى بذلك كما هو مقرر في محله اه ٢ قوله على المصيبة لفظ على بمعنى عن وابقاؤها على أصلها معنى لا يسع المحل ايضاحه حرر اه

وليعبد ربا سواى (فائدة) أربعة عشر لا يسئلون فى قبورهم المرابط والشهيد والصديق والميت بوجع البطن والميت بالاستسقاء ومن داوم على قراءة تبارك كل ليلة ومن مات ليلة الجمعة وكذا من مات يومها والغريق والميت بالطاعون وكذا الميت بغير طعن فى زمن الطاعون ان كان يعلم أنه لا يصيبه الا ما كتب الله له وكذا الانبياء والملائكة ومن قرأ سورة الاخلاص فى مرض موته وأما ضمة القبر فلا ينجو احد منها لكن المؤمن يضمه القبر كما تضم الام الشفوقة ولدها ضمة حنان وشفقة وأما الكافر فيضمه ضمة عداوة وبغضة (فائدة) خمسة لا تأكل الارض أجسادهم الانبياء والعلماء والشهيد الذى يقتل فى سبيل الله وقارى القرآن والمؤذن احتسابا لله تعالى وقد نظمها بعضهم فقال

لا تأكل الارض جسما للنبى ولا * لعالم وشهيد قتل معترك
ولا لقارئ قرآن ومحتسب * أذانه لاله مجرى الفلك

(وقد ورد) ان سيدى محمد المهدى اذا ظهر ومكث فى الارض يخرج بعده المسيح الدجال وهو كما أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه رجل أعور وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعا يقول للناس أنا ربكم مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يسيح فى الارض أربعين يوما الاول منها كسنة والثانى كشهر والثالث كجمعة وباقى الايام كايامنا هذه ويدخل سائر المدائن الا مكة والمدينة المنورة وبيت المقدس لان على أبوابهم ملائكة طردونه ومعه جبال من خبز وله جنة ونار ويشتد الكرب على الخلائق حتى انهم لا يملكون القوت فمن أطاعه أطعمه من الخبز ومن لا فلا ومن أطعمه يدخله الذى يسميه الجنة فتكون عليه نارا ومن لم يطعه يدخله الذى يسميه النار فتكون هى الجنة ويبعث الله معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يأمر السماء أن تمطر فتمطر ويقال انه يقتل الخضر عليه السلام وصفة قتله انه ينشره بالمنشار فلقتين ويمشى بينهما ثم يقول له قم فيقوم فيقول أتؤمن بى فيقول له الخضر ما أنت اله فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل الله على حلقه صفيحة من نحاس فلا يقدر أن يذبحه ثم ان الناس تفر منه الى جبل بالشام يقال له جبل الدخان فيتبعهم الدجال بجنوده ويضايقهم ضيقا شديدا * ثم ان عيسى عليه السلام ينزل من السماء على أجنحة ملكين شرقى دمشق وينادى أيها الناس ما منعكم ان تخرجوا لهذا الكذاب الخبيث فينطلق الناس اليه فيجدون عيسى عليه السلام فاذا صلوا صلاة الصبح يخرج اليه عيسى فاذا رآه ولى هاربا فينطلق اليه عيسى ويقتله بحربة من الجنة تنزل معه من السماء ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وتفتح كنوز الارض ويكسر المال وتهلك فى زمانه سائر الملل الا الاسلام وتنزل الامانة فى الارض والشفقة بين الخلائق حتى يرعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذئب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات فلا تضرهم ثم انه يسكن مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم ويتزوج بامرأة وتلد منه ولدين ثم يموت ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه بجانب قبر

المصطفى صلى الله عليه وسلم (فاذا) انقضت مدة الدنيا فيضم اسرافيل أجنحته وينفخ فى الصور نفخة واحدة فتخرج الارواح من أهل السموات والارض حتى ان الرجل يرفع اللقمة الى فيه فلا يطعمها والثوب بين يديه فلا يلبسه والكوز على فمه فلا يشرب ولا يبقى فى الارض الا ابليس لعنه الله ولا فى السماء الا الملائكة الاربعة المقربون وحملة العرش * ثم يقول الله تعالى لملك الموت انى أجعل لك بعدد الاولين والآخرين أعوانا واعطيك قوة أهل السموات والارض واعطيك من الزبانية سبعين ألفا بيد كل واحد منهم سلسلة من سلاسل لظى وأرسلك الى ابليس لتذيقه الموت فيقول السمع والطاعة ثم ان منادا ينادى يا مالك افتح أبواب النيران فينزل ملك الموت بصورة لو نظر اليها أهل السماء والارض لماتوا ويقول له ذق يا خبيث لاذيقك الموت فيهرب منه الى المشرق فاذا هو عنده فيهرب منه الى المغرب فاذا هو عنده ثم انه يقف عند قبر آدم عليه السلام ويقول يا آدم من أجلك صرت رجيما ملعونا ومطرودا ثم يقول يا ملك الموت بأى كاس تسقينى الموت وبأى عذاب تقبض به روحى فيقول ملك الموت بكأس لظى والسعير ثم ان الزبانية تنصب له السلاسل بالكلاليب ويطعنونه فيقع على وجهه وتذهب قوته ويأخذ فى نزع الروح فتبقى له خرخشة لو سمعها أهل السماء والارض لماتوا من شدتها * ثم يأمر الله ملك الموت ان يفنى البحار فيأتى ملك الموت الى البحار ويقول لها قد انقضت مدتك اذهبى فتقول له البحار يا ملك الموت أمهلنى حتى أنوح على نفسى فيمهلها فتنوح البحار بلسان فصيح أين أمواجى وعجائبى ثم يصيح بها ملك الموت صيحة واحدة فتذهب كأنها لم تكن * ثم يأتى ثانيا الى الجبال ويقول لها قد انقضت مدتك فتقول يا ملك الموت امهلنى حتى أنوح على نفسى فيمهلها فتنوح بلسان فصيح أين قوتى وصلابتى وعلوى وارتفاعى ثم يصيح بها ملك الموت صيحة واحدة فتذهب كأنها لم تكن ثم يأتى الى الارض ويقول لها قد انقضت مدتك فتقول يا ملك الموت امهلنى حتى أنوح على نفسى فيمهلها فتنوح على نفسى بلسان فصيح أين ملوكى وأشجارى وثمارى وبنيانى وقصورى ثم يصيح بها ملك الموت صيحة واحدة فتتساقط حيطانها وتغور ماؤها ثم تذهب كأنها لم تكن * ثم يصعد الى السماء ويقول لها قد انقضت مدتك فتقول يا ملك الموت امهلنى حتى أنوح على نفسى فيمهلها فتنوح بلسان فصيح أين شمسى وقمرى ونجومى وأفلاكى ثم يصيح بها ملك الموت صيحة واحدة فتنطوى كطى السجل للكتاب ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت من بقى من خلقى فيقول الهى أنت أعلم بقى جبريل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش وأنا عبدك الضعيف فيقول يا ملك الموت اقبض روح جبريل فينطلق اليه فيجده ساجدا أو راكعا فيقول له ان الله تعالى أمرنى بقبض روحك فيقول رب هون على سكرات الموت فيضمه ملك الموت ضمة يقبض بها روحه ثم يأتى فيقول له من بقى فيقول ميكائيل فيقول اقبض روحه فينطلق اليه ويقول له قد أمرنى الله بقبض روحك فيقول رب هون على سكرات الموت فيضمه ضمة يقبض بها روحه ثم يأتى فيقول من بقى وهو أعلم فيقول

بقى اسرافيل فيقبض الله من اسرافيل الصور فيضمه ضمة يقبض بها روحه ثم يأتى فيقول من بقى
وهو اعلم فيقول حملة العرش فيقول اقبض أرواحهم فيقبضها ثم يقول الله تعالى من بقى وهو اعلم
فيقول بقيت أنت الحى الذى لا تموت وبقيت أنا فيقول الله تعالى له أنت خلق من خلقى خلقتك
فمت فيذهب الى موضع بين الجنة والنار ويرقد فيه ويجعل بصره الى السماء ويقبض روحه بيده
فيمكث اربعين سنة وهو يعالج نفسه ويصيح كل صيحة لو كانت الخلائق احياء لماتوا من صيحة واحدة
ويقول لو علمت ان نزع الروح بهذه الشدة لكنت اشفق على أرواح المؤمنين ثم يموت ولا يبقى الا الله
تعالى وتبقى الارض خالية أربعين سنة (ثم) يتجلى الله تعالى ويقول لمن الملك اليوم فلم يجبه أحد
يكررها ثلاث مرات فيجيب نفسه بنفسه الملك لله الواحد القهار (ثم) ان الله تعالى يحيى حملة العرش
وهم يومئذ ثمانية أرجلهم تحت تخوم الارض السابعة والعرش على أكتافهم * ثم ان الله تعالى
يحيى اسرافيل عليه السلام ويعطيه الصور فيضعه على فيه ثم يحيى الله تعالى جبريل وميكائيل
وعزرائيل وهم يبكون ويقولون سبحانك لا اله الا أنت ما كان عهدنا ان تذيقنا مرارة الموت (ثم)
ان الله تعالى يأمر بمطر فينزل من تحت العرش كمنى الرجال مدة أربعين صباحا ثم يجمع الله تعالى
العظام والعروق ويمدها ويكسوها باللحم والجلد وينبت الشعور فتبقى الناس جثثا من غير أرواح
ثم ان الله تعالى يبعث الى رضوان ان زين الجنان لمحمد صلى الله عليه وسلم وأمته ثم يعطى جبريل حلة
من حلل الجنة وميكائيل التاج وعزرائيل البراق وهو دابة من دواب الجنة عليه سرج من ياقوتة
حمراء ولجام من زبرجدة خضراء وجناحان يطير بهما وجهه كوجه الآدمى وخده كخد الفرس
وذنبه كذنب البقر مكلل بالذهب الاحمر أعلا من الحمار ودون البغل ويقول لهم انطلقوا الى قبر
محمد صلى الله عليه وسلم فيهبطون الى الارض فيجدونها قاعا صفصفا فلا يدرون أين قبره فيقول
جبريل يا أرض أين قبر محمد صلى الله عليه وسلم فتقول لهم لا أدرى فيظهر لهم عامود من نور من قبر
النبى صلى الله عليه وسلم ويقول هذا قبر محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون اليه ويتقدم ميكائيل ويقول
السلام عليك يا محمد فلا يجيبه أحد ثم يتقدم جبريل ويقول أيتها الروح الطيبة ارجعى الى الجسد
الطاهر فلم يجبه أحد فينادى عزرائيل أيتها الروح الطيبة قومى لفصل القضاء والحساب والعرض
على الرحمن فيهتز القبر فينادى له ثانيا فينشق فينادى له ثالثا فيجلس وهو ينفض التراب من رأسه
ويلتفت يمينا وشمالا فيجد الارض قد تغيرت فيبكى ثم يقول يا جبريل أى يوم هذا فيقول هذا يوم
القيامة هذا يوم الحسرة والندامة هذا يوم الميثاق هذا يوم التلاقى فيقول يا جبريل بشرنى فيقول
يا محمد هى لواء الحمد والتاج والبراق فيقول لست عن هذا أسألك فيقول الجنان قد زخرفت
لقدومك والنيران أغلقت فيقول لست عن هذا أسألك يا جبريل أين أمتى فيقول وعزة ربى
ما انشقت الارض عن أحد قبلك فيلبس التاج والحلة ويركب البراق فيخطو كل خطوة مد
البصر الى ان يجلس على صخرة بيت المقدس ثم يجمع الله الارواح فى الصور ويأمر اسرافيل بالنفخ

فينفخ فيه فتخرج الارواح كالنحل فتملأ ما بين السماء والارض فيقول الله عز وجل وعزتي وجلالي
لترجعن كل روح الى جسدها فتدخل الارواح في الارض تفتش على أجسادها فتدخل كل روح
جسدها ثم تنشق الارض عنهم فاذا هم قيام ينظرون فيقول الكافرون يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
ويقول المؤمنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون عراة ابدانهم مظلمة أبصارهم وجلة قلوبهم
حائرون من هول يوم القيامة فمنهم من يحشر من قبره ولسانه ملوي على قفاه وهو الذي يشهد الزور ولم
يتب ومنهم من يحشر بلا لسان وهو الذي ينكر الشهادة ومنهم من يحشر والقيح والصديد يسيل من
فرجه وهو الذي يزني ولم يتب ومنهم من يحشر أسود الوجه أزرق العينين وهو الذي يأكل اموال
اليتامى ظلما ومنهم من يحشر مجذوما مبرصا وهو الذي يشرب الخمر ومنهم من يحشر من قبره سكران
وهو الذي يتحدث بأمر الدنيا في المساجد ثم يقفون عند بيت المقدس وسبب ذلك أن الله يأمر نارا
ان تحيط بالدنيا فينظرون اليها فيهربون منها الى ان يجتمعوا الى بيت المقدس فمن كان مؤمنا
انطفت النار عن وجهه وحفت به الملائكة ثم يفترقون صفوفا فتبقى المؤمنون ثلاث صفوف طول
كل صف مسيرة عشر سنين وعرضه كذلك والكافرون مائة وسبعة عشر صفا ثم تقف الخلائق يومئذ
كل مشغول بنفسه لا يعلم الرجل بالمرأة ولا المرأة بالرجل مقدار ثلثمائة سنة من سني الدنيا الى ان
يقول العبد المؤمن رب ارحمني ولو الى النار منهم ما مائة سنة ملجمون بالعرق ومائة سنة في الظلمة متحيرون
ومائة سنة بعضهم يومئذ يموج في بعض قد شخصت أبصارهم وتطاولت أعناقهم وكثر العطش وقل
الالتفات وانقطعت الاصوات وضاقت المذاهب واشتد القلق وطاشت العقول وكثر البكاء
وفنيت الدموع وبرزت المخبآت وبانت الفضائح وظهرت القبائح ووضعت الموازين ونشرت
الدواوين وبرزت الجحيم للغاوين وزفرت النيران وتغيرت الالوان وعظمت الاهوال وطال
القيام وانقطع الكلام فلا تسمع الا همسا ثم يأتون الى آدم ويقولون يا آدم أنت أبو البشر اشفع لنا
عند ربك في فصل القضاء فيقول لقد عصيت ربي حين أكلت من الشجرة فأنا الآن أستحيي منه
اذهبوا الى نوح عليه السلام فيأتونه فيقول لقد دعوت دعوة على أهل الارض أغرقتهم فأنا الآن
أستحيي منه اذهبوا الى ابراهيم فيأتونه فيقول لقد كذبت حين قلت بل فعله كبيرهم هذا فأنا الآن
أستحيي منه اذهبوا الى موسى فيأتونه فيقول لقد قتلت نفسا فأنا الآن أستحيي منه اذهبوا الى عيسى
فيأتونه فيقول الهي لا أسألك مريم أمي وانما أسألك نفسي اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتونه
وهم يقولون وا محمداه اشفع لنا عند ربك في فصل القضاء فينطلق صلى الله عليه وسلم معهم حتى
يأتي تحت العرش ويخر ساجدا فيبعث الله اليه ملكا فيأخذ بعضده ويقول له يا محمد فيقول نعم
فيقول ارفع رأسك وسل تعط فيقول رب وعدتني بالشفاعة فشفعني في خلقك فاقض بينهم فيقول
الله عز وجل شفعتك فيهم فيرجع المصطفى صلى الله عليه وسلم ويقف مع الناس ثم تنشق السماء
الاولى فتنزل ملائكة بمقدار أهل الارض من انس وجن مرتين فيقفون من خلفهم حلقة واحدة

ثم تنزل أهل كل سماء على قدر ذلك من التضعيف ثم ينزل الملك بأمر الجبار جل جلاله فى ظلل من الغمام والملائكة فيضع كرسيه حيث يشاء من الارض ثم ينادى مناد فيقول يا معشر الجن والانس ان صحفكم ستقرأ عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد شرا فلا يلومن الا نفسه (ثم) ينطلق ملك الى مالك خازن النار ويقول له سق جهنم الى الموقف فيقول مالك اى يوم هذا فيقول هذا يوم القيامة فيأمر مالك الزبانية ان يجروها الى الموقف وهى تهب وتريد أن تلتقط أهل الموقف والاملاك يجذبونها عنهم بيد كل ملك منهم عامود من نار لو اجتمعت أهل الارض لم يقدروا يحركونه وهو بيد الملك أخف من الريشة واذا تكلم أحدهم تطاير الشرر من شفتيه فيضعونها عن شمال العرش أرضها من رصاص وسقفها من نحاس وحيطانها من كبريت أوقد عليها الف عام حتى ابيضت وألف عام حتى احمرت وألف عام حتى اسودت فهى الآن سوداء مظلمة ممزوجة بغضب الله تعالى لا يهدأ لهبها ولا يخمد جمرها ولو ان جمرة منها سقطت فى الدنيا لاحرقت من المشرق الى المغرب ولو أن ثوبا من ثياب أهل النار علق بين السماء والارض لماتت الخلائق من شدة حره ونتنه * وهى سبع طباق جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية فالطبقة الاولى لعصاة هذه الامة يعذبون فيها بقدر اعمالهم فمنهم من يعذب لحظة ومنهم من يعذب ساعة ومنهم من يعذب يوما ومنهم من يعذب جمعة ومنهم من يعذب سبعة آلاف سنة والطبقة الثانية لليهود والطبقة الثالثة للنصارى والطبقة الرابعة للصابئين والطبقة الخامسة للمجوس والطبقة السادسة لعبدة الاصنام والطبقة السابعة للمنافقين فمن كان فى الطبقة الاولى ينادى يا حنان يا منان ومن كان فى الثانية ينادى ربنا غلبت علينا شقوتنا ومن كان فى الثالثة ينادى ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون ومن كان فى الرابعة ينادى ربنا ظلمنا أنفسنا ومن كان فى الخامسة ينادى ربنا أخرنا الى أجل قريب ومن كان فى السادسة ينادى ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب ومن كان فى السابعة ينادى يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون (وقيل) ان مالكا خازن النار ينادى فى الطبقة الاولى ويل للمكذبين وفى الثانية فويل لهم مما كتبت أيديهم وفى الثالثة ويل لكل أفاك أثيم وفى الرابعة ويل لكل همزة لمزة وفى الخامسة ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وفى السادسة فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وفى السابعة ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون أعاذنا الله منها بمنه وكرمه آمين (تنبيه) ورد ان عصاة المؤمنين اذا دخلوا النار يعذبون فيها لحظة يعلم الله مقدارها ثم يموتون فيها حتى لا يحسوا بألم العذاب وتلك الاماتة كرامة لهم وفى الخبر ان جبريل عليه السلام أتى للنبى صلى الله عليه وسلم وهو يبكى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لم بكاؤك يا جبريل فقال يا محمد ما جفت لى عين من يوم خلق الله جهنم فقال له صف لى جهنم فقال يا محمد أرضها الرصاص وسقفها النحاس وحيطانها الكبريت (وحكى) ان عيسى عليه السلام مر بفتى وهو يصلى على صخرة وحوله دم رطب ودم يابس فقال له عيسى عليه السلام يا فتى ما الذى

اصابك

أصابك فقال يا روح الله دخل على خوف جهنم فانشق قلبي ولحمي وجلدي وسائر جوارحي فهذا
الدم يسيل منها فرجع عيسى وجمع الناس فقال هذا من أبناء الدنيا خاف من النار فانشق قلبه
فكيف حال من دخلها أعاذنا الله منها بمنه وكرمه * ثم ان أمة محمد صلى الله عليه وسلم يخرجون من
النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم وآخر من يخرج من النار رجل يقال له جهينة وقيل هناد فيقول له
ربه اذهب فادخل الجنة فيأتي اليها فيتخيل له انها قد امتلأت فيرجع ويقول يارب وجدتها امتلأت
فيقول له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا عشر مرات وهو أدنى أهل الجنة منزلة فاذا دخل
يقول أهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين ويحكى انه كان نباشا وقيل مكاسا (ومما يحكى) عن بعض
الصالحين انه قال رأيت رجلا حدادا يخرج الحديد بيده من النار ويقلبه باصابعه فقلت في نفسي هذا
رجل صالح فدنوت منه وسلمت عليه فرد على السلام فقلت له يا سيدي بحق من من عليك بهذه
الكرامة ان تدعو لي فبكى وقال يا أخي ما أنا من القوم الصالحين ولكن أحدثك بأمري وذلك اني
كنت رجلا كثير المعاصي والذنوب فوقفت على امرأة من أجمل النساء وقالت هل عندك شيء لله
فقلت لها امضي معي الى البيت وانا ادفع لك ما يكفيك فتركتني وذهبت ثم عادت وقالت والله لقد
احوجني الوقت الى ان رجعت اليك فأخذتها ومضيت بها الى البيت ثم اجلستها وتقدمت اليها فاذا
هي تضطرب كالسعفة في الريح فقلت لها مم ذلك الاضطراب فقالت خوفا من الله عز وجل ان يرانا
على هذه الحالة فان تركتني ولم تصبني لا احرقك الله بناره لا في الدنيا ولا في الآخرة فتركتها ودفعت
لها ما كان معي فخرجت من عندي وقد اغمي على فرأيت في النوم امرأة احسن منها فقلت لها من
انت فقالت أنا أم الصبية التي جاءتك هي من نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يا أخي
لا احرقك الله بناره لا في الدنيا ولا في الآخرة فانتبهت فرحا مسرورا فمن ذلك اليوم تركت ما كنت
عليه من المعاصي ورجعت الى الله تعالى (قال) صلى الله عليه وسلم أخبرني جبريل ان في النار كهوفا
ومغاير أعدت لقاطع الرحم وعاق والديه ثم يفتح باب الجنة عن يمين العرش وهي سبع جنان جنة
الفردوس وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار الجلال ولها ثمانية
أبواب بين كل بابين مسيرة ألف عام وعلى كل باب جند من الملائكة يدخلون على أهل الجنة
يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار أرضها من الذهب وترابها من المسك وحصباؤها
الياقوت ليس فيها شمس ولا قمر نورها من نور العرش أكلها دائم واذا أكل أهل الجنة منها شيأ يخرج
رشحا كالمسك واذا شربوا يرشح من أبدانهم مسكا وليس لاهل الجنة أدبار لان الادبار جعلت في
الدنيا للغائط والجنة لا غائط فيها ولو أن رجلا من أهل الجنة يبصق في البحار المالحة لعذبت ولو
أخرج اصبعا من أصابعه لغلب ضوءه ضوء الشمس والقمر (وقد ورد) أن العبد المؤمن يتزوج
سبعين حوراء على كل حورية سبعون حلة مكللة بالدر يرى مخ ساقها من ورائها كما يرى الشراب
الاحمر في الزجاجة البيضاء كلما أتى الى واحدة وجدها بكرا وله ذكر لا ينثني وله في كل دفعة شهوة

ولذة لو وجدها أهل الدنيا لغشي عليهم من شدة حلاوتها * وفي الحديث ان الحور العين يأخذن
أيديهن بأيدي بعض ويغنين بأصوات لم تسمع الخلائق أحسن منها نحن الراضيات فلا نسخط ابدا
نحن المقيمات فلا نظعن أبدا نحن الناعمات فلا نبأس أبدا نحن الخالدات فلا نفنى أبدا (يحكى)
عن ابن مكين الدين الاسمر انه رأى حوراء في منامه فكلمته فقعد ثلاثة أشهر كلما يسمع كلام أهل
الدنيا يتقيأ من شدة قبحه وكل حوراء مكتوب اسمها على صدرها (فاذا) اراد الله أن يقضي بين
عباده فأول من يدعى للحساب البهائم والوحوش فيقضي بينهم للجماء من ذات القرن فاذا فرغ الله
من ذلك قال لهم كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم يدعى بالمماليك فيقول لهم
ما أشغلكم عن عبادتي فيقولون يا ربنا ابتليتنا بالرق فاشغلنا بخدمة سادتنا عن خدمتك فيدعى
بيوسف عليه السلام فيقول الله تعالى قد ابتليت هذا فما اشغل عن خدمتي ثم يؤمر بهم الى النار ثم
يؤتى بأهل البلاء فيقول الله تعالى ما أشغلكم عن عبادتي فيقولون يا ربنا ابتليتنا بالبلاء فاشتغلنا
به عن عبادتك فيدعى بأيوب عليه السلام فيقول هذا ابتليته بأشد البلاء وما أشغله ذلك عن
عبادتي ثم يؤمر بهم الى النار ثم يؤتى بأصحاب الاموال فيقول الله تعالى ما أشغلكم عن عبادتي فيقولون
يا ربنا أعطيتنا المال فاشتغلنا به عن طاعتك فيدعى سليمان عليه السلام فيقول الله تعالى هذا
أعطيته مالا كثيرا مما أعطيتكم وما شغله ذلك عن طاعتي ثم يؤمر بهم الى النار (قال) بعض الصالحين
لي أربعون سنة ما يغمني شيء الا طلوع الفجر ثم يدعى بالقتلى فيأتي كل قتيل قتل في سبيل الله تعالى
وأوداجه تشخب دما فيجعل الله وجهه مثل نور الشمس ثم تزفه الملائكة الى الجنة ومن قتل قتيلا
ظلما اقتص له في دار الآخرة * فاذا فرغ الله تعالى من حساب الخلائق يجعل الله ملكا على صورة
العزير وملكا على صورة عيسى ابن مريم وينادي مناد تسمع الخلائق جميعا صوته الا فلتتبع كل امة
ما كانت تعبد فتتبع اليهود الملك الذي على صورة العزير والنصارى الملك الذي على صورة عيسى
الى أن يدخلاهما النار ولم يبق في الموقف الا المؤمنون وفيهم المنافقون فيقول الله سبحانه وتعالى
أيها الناس الحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون والله ما لنا اله الا الله فيتجلى لهم ربهم فيعرفونه
فيخرون ساجدين على وجوههم لله تعالى ويخر كل منافق على قفاه قال الله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة واختلف العلماء في جرم الميزان ولكن قال ابن عمر له كفتان كاطباق السموات
والارض احدى كفتيه على الجنة والاخرى على جهنم لو وضعت السموات والارض في احدى كفتيه
لوسعتهن وهو بيد جبريل آخذ بعموده ناظر الى لسانه احدى كفتيه من نور وهي التي توزن فيها
الحسنات والاخرى من الظلمة وهي التي توزن فيها السيآت وصفة الوزن ان عمل المؤمن اذا رجح
صعدت حسناته وسفلت سيآته وان الكافر تسفل كفته لخلو الاخرى عن الحسنات * فاذا تم وزن
العباد أمر الله ملكين بنصب الصراط على متن جهنم أرق من الشعر وأحد من السيف في حافتيه
كلاليب معلقة تأخذ من أمرت بأخذه طوله مسيرة ثلاثة آلاف سنة ألف منها صعود وألف منها

هبوط وألف منها استواء وجاء ان جبريل عليه السلام في أوله وميكائيل في وسطه يسألان الخلائق عن اربعة أشياء عن عمرهم فيم أفنوه وعن شبابهم فيم أبلوه وعن علمهم ماذا عملوا به وعن مالهم من أين اكتسبوه وفيماذا أنفقوه ونور كل انسان مقصور عليه لا يمشي فيه غيره وأول من يجوز على الصراط سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأمته ثم عيسى وأمته ثم موسى وأمته ثم يدعى كل نبي بأمته حتى يكون آخرهم نوح وأمته فمنهم من يجوز كالبرق الخاطف ومنهم من يجوز كالريح العاصف ومنهم من يمر أسرع من الخيل ومنهم من يجثو على ركبتيه ومنهم من يجوز كالطير ومنهم من يجوز ماشيا ومنهم من يسقط على وجهه في النار (وذكر) بعض العلماء انه لا يجوز أحد على الصراط حتى يسئل على سبع قناطر الاولى يسئل فيها عن الايمان بالله وهي شهادة أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله فاذا جاء بها مخلصا جاز ويسئل في الثانية عن الصلاة فاذا جاء بها تامة جاز وفي الثالثة عن صوم شهر رمضان فاذا جاء به تاما جاز ويسئل في الرابعة عن الزكاة فاذا جاء بها تامة جاز وفي الخامسة عن الحج والعمرة فاذا جاء بهما تامين جاز وفي السادسة عن الوضوء والغسل فاذا جاء بهما تامين جاز وفي السابعة وليس في القناطر أصعب منها عن مظالم الناس فاذا نجوا من هذه القناطر وخلصوا منها يشربون من حوض النبي صلى الله عليه وسلم فاذا شربوا منه زال عنهم التعب والشقاء والظمأ ماؤه أشد بياضا من اللبن وريحه أطيب من المسك كيزانه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لا يعطش بعدها أبدا طوله مسيرة شهر وعرضه كذلك على أركانه الصحابة الاربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم أجمعين فمن كان يبغض واحدا منهم لا يسقيه الآخر ويطرد عنه من بدل وغير وهذا الحوض مختص بنبينا صلى الله عليه وسلم دون غيره من سائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (قال الشيخ الشيباني) نفعنا الله به في منظومته

وحوض رسول الله حقا أعده * له الله دون الرسل ماء مبردا
ليشرب منه المؤمنون وكل من * سقى منه كأسا لم يجد بعده صدا
أباريقه عد النجوم وعرضه * مسافة شهر في المساحة حددا

وقيل ان لكل نبي حوضا الا صالحا فحوضه ضرع ناقته * وورد ان الانبياء يتباهون أيهم أكثر واردا * ثم تتلقاهم الملائكة ويقولون أهلا بكم وينطلقون بهم الى الجنة فيدخلونها جردا مردا على حسن يوسف وعلى طول آدم ستين ذراعا بالهاشمي والعرض سبعة أذرع في سن عيسى أولاد ثلاث وثلاثين سنة * وقيل انهم اذا دخلوا الجنة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين قال ابن زيدان المرأة تقول لزوجها في الجنة وعزة ربي وجلالي ما أرى في الجنة شيئا أحسن منك مطهرين من البول والغائط والنخام والمني والمخاط والنساء مطهرات من الحيض (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يدومون على صلاة الضحى هذا بابكم

فادخلوه برحمة الله تعالى * وورد أيضا ان فى الجنة بابا يقال له الريان لا يدخله الا الصائمون (تنبيهان * الاول) ذكر العلماء ان الخلائق تقوم من قبورهم على حالتهم التى كانوا عليها فى الدنيا الكبير كبير والصغير صغير والطويل على طوله والقصير على قصره فاذا دخلوا الجنة دخلوا شبابا (الثانى) اذا استقر أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار يؤتى بالموت كأنه كبش أملح حتى يقف بين الجنة والنار وينادى مناد يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيقولون بأجمعهم هذا الموت اذبحوه حتى لا نموت أبدا وينادى يا أهل النار هل تعرفون هذا فيقولون هذا الموت لا تذبحوه عسى الله ان يقضى علينا بالموت فنستريح من العذاب قال فيذبح بين الجنة والنار ثم ينادى مناد يا أهل الجنة خلود بلا موت ويا أهل النار خلود بلا موت فحينئذ يفرح أهل الجنة بالخلود فيها ويغتم أهل النار بطول العذاب فيها (واختلف) فيمن يذبحه فقيل يحيى بن زكريا وقيل جبريل عليه السلام (قال ابن عباس رضى الله عنهما) فبينما أهل الجنة يتلذذون وينعمون فيها اذا النداء من قبل الله عز وجل انطلق يا جبريل الى الجنان وائتنا بحظيرة القدس لاضيف فيها محمدا صلى الله عليه وسلم وأمته فينطلق جبريل الى الجنان ويطوفها طولا وعرضا فلم يجد شيأ فيأتى الى ساق العرش ويقول يا رب قد طفت الجنان كلها فما وجدت فيها شيأ فيقول الله عز وجل انطلق الى جنات عدن وانظر فى أعلاها فانها ركن من أركانها فينطلق جبريل الى جنة عدن فيطوفها واذا هو بجنة من الدر الاحمر مشرفة على الجنان كلها ولها باب من عسجد اعنى من ذهب أحمر فلا يقدر ان يصفها أحد الا الذى قال لها كونى فكانت قصورها عالية وأشجارها باسقة قطوفها دانية وأطيارها ناطقة وأنهارها متدفقة تسبح من له الجلال والبقاء * قال ابن عباس رضى الله عنه واذا بملك عظيم قائم على تلك الجنة لو امر الله ذلك الملك ان ينزع قدمه من مكانه لما وسعته السموات والارض قال فيدنو منه جبريل ويقول السلام عليكم يا عبد الله فيرد عليه السلام ويقول من تكون أنت من الملائكة فيقول أنا جبريل رسول رب العالمين فيقول الملك سبحان الله العظيم منذ خلقنى الله تعالى ما سمعت بهذا الاسم ثم يقول له وما تريد يا جبريل فيقول أريد ان أحمل حظيرة القدس بأمر الله تعالى فيقول الملك يا جبريل هل خلق الله تعالى جنة غير هذه فيقول نعم خلق سبع جنات غير هذه فيقول من خازنها فيقول رضوان فيقول الملك لجبريل من يحملها معك فيقول ما معى أحد بل أنا أحملها وحدى فيقول الملك لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم بهذا وعدنى ربى فيقول جبريل اين مفاتيحها يا أخى فيقول فى شدقى الايمن من منذ خلقنى الله وخلقها قال النبى صلى الله عليه وسلم لو ان مفتاحا منها اخرج من مكانه ما وسعته السموات والارض قال فاذا أخذ جبريل عليه السلام المفاتيح بط جناحه تحتها وأمر الله ريح الصبا ان تعينه على حملها فيحملها بقصورها وقبابها وغرفها ومدائنها وأشجارها وحورها وولدانها حتى يضعها بين عرش الرحمن وبين جنة عدن فيأتيه النداء من قبل الرحمن يا جبريل انطلق وائتنى بمحمد وأمته وجميع الانبياء والرسل وادعهم الى ضيافتى وكرامتى قال فينطلق جبريل الى الجنان

فينادى بصوت يسمعه القريب والبعيد ياحبيبي يا محمد الله يقرؤك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويدعوك أنت وامتك وسائر الانبياء والرسل الى ضيافته فيقوم النبي صلى الله عليه وسلم على قدميه وينزل من قصره ويأتي الى أبيه آدم عليه السلام والى الخليل وسائر الانبياء والامم ثم يقدم الى النبي صلى الله عليه وسلم نجيب رأسه من ياقوتة وعنقه من زمرذ وصدره من ذهب ورجلاه من مرجان ثم ينصب على رأسه قبة الكرامة وينشر لواء الحمد ويركب آدم والخليل وطائفة من الانبياء والمرسلين عن يمينه وبقية الانبياء والمرسلين عن يساره ويسيرون في موكب واحد صفا واحدا والاشجار تنادى بعضها بعضا تنحوا عن طريق وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم كيلا تفسدوا عليهم صفوفهم * وروى ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أول ما يمرون بقصر من فضة طوله ألف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه أسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر ثان من ذهب طوله ألفا عام ومثل ذلك عرضه فيمرون عليه أسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر ثالث من زمرذ أخضر طوله ثلاثة آلاف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه أسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر رابع من ياقوت أحمر طوله أربعة آلاف عام وعرضه مثل ذلك فيمرون عليه أسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر خامس من ياقوت أصفر طوله خمسة آلاف عام وعرضه مثل ذلك فيمرون عليه أسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر سادس من زبرجد طوله ستة آلاف عام وعرضه مثل ذلك فيمرون عليه أسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر سابع من زمرذ طوله سبعة آلاف وعرضه مثل ذلك فيمرون عليه أسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر ثامن من طين أبيض طوله ثمانية آلاف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه أسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر تاسع من جوهر طوله تسعة آلاف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه أسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر عاشر من جوهر طوله مسيرة عشرة آلاف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه أسرع من طرفة عين (قال) ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فعند ذلك يبدو لهم نور حظيرة القدس على مسيرة عشرة آلاف عام ويظهر لهم قصورها وأشجارها قصورها شاهقة وأشجارها باسقة وأنهارها متدفقة وأطيارها ناطقة تسبح من له الجلال والبقاء فاذا وصلوا الى حظيرة القدس فاذا هى مرج أخضر طول المرج وعرضه ألف عام وفيه من القصور ما لا يعلم عددها الا الله تعالى فاذا دخلوا ذلك المرج ورأوا ما أعد الله لهم من النعيم المقيم والكرامة في ذلك المرج فرحوا واستبشروا في حضرة رب العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انتهوا الى حظيرة القدس يجد كل واحد منهم اسمه على قصره ثم ينزلون عن الخيل والنجب وينظرون ما أعد الله لهم من النعيم المقيم ثم يخرجون من ذلك المرج الى مرج أوسع منه ويجلسون على الكراسى والمنابر والاشجار من فوقهم ساق الشجرة ذهب وأوراقها حلل ثمر كل شجرة مثل الراوية بين كل صفين من الشجر سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف سرير من ذهب طول كل سرير ثلاثمائة ذراع فاذا أراد العبد المؤمن ان يطلع فوق سرير منها تقاصر حتى يبقى مثل ذراع

فاذا جلس فوقه عاد الى أصله الاول واذا أراد أن يمشي به مشى واذا اشتهى أن يطير به طار بين
الاشجار واذا أراد أن يأكل من الثمار قطع منها ما أراد (تنبيه) قد ورد في الخبر أن على كل سرير
سبعين فراشا ونمارق من السندس والاستبرق حول كل سرير سبعون خادما في يد كل خادم قدح
من ذهب في كل قدح سبعون لونا من الشراب ولكل ولي سبعون حورية على كل حورية سبعون
حلة يتنعم ولي الله بكل من أراد منهن قال الله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا (وقد ورد) ان أهل
الجنة يأتيهم ملك يقرع أبوابهم فيقلن الحور من هذا فيقول ملك من عند الله جئت لسيدكن
بهدية صلاة الصبح التي كان يصليها في الدنيا فيفتحن له الباب فيدخل الملك فيقول السلام عليكم
ربكم يقرئكم السلام ويقول لكم لقد كنتم في الدنيا تصلون صلاة الصبح فأقبلها ولا أرد لكم جزاء
فهذه هدية صلاة الصبح فيضع الملك مائدة من الذهب عليها سبعون صحفة عشرة من فضة وعشرة
من ذهب وعشرة من ياقوت وعشرة من زبرجد وعشرة من مرجان وعشرة من در وعشرة من
عقيق في كل صحفة سبعون لونا من الطعام ليس لون منها يشبه الآخر ولا يختلط به وعليها خبز أبيض
من الشهد لم تمسه الايدي بل كان بقدرة من يقول للشيء كن فيكون مغطاة بمناديل من السندس
الاخضر يأكلون فيها من ذلك الطعام ما يشتهون فيجدون في كل لقمة لذة أحلى من الاولى وان
الرجل من أهل الجنة يجد في كل لقمة ما يتمناه في دار الدنيا * وقال بعض العلماء ان جميع الانبياء
والرسل يأكلون من جهة والنبي صلى الله عليه وسلم يأكل من جهة مع أمته تكريما وتشريفا لهم
(وقد ورد) ان جميع أهل الجنة مائة وعشرون صفا وأمة محمد صلى الله عليه وسلم ثمانون صفا ثلثا
أهل الجنة ثم ان الملك الذي جاء بالهدية يسلم عليهم ويخرج فاذا كان وقت الظهر كذلك والعصر
كذلك والمغرب كذلك والعشاء كذلك ثم ان الرجل من أهل الجنة يجمع تلك الاطباق والاواني
ويريد ان يعطيها الملك فيضحك الملك ويقول لهم تفعلوا معنا كما كنتم تفعلون في الدنيا تأكلون
الهدايا وتردون الاواني الى صاحب الهدايا فاما أهل الدنيا ففقراء محتاجون الى ما يبعثون لكم فيه
وأما هذه فهي هدية من عند الغني الكريم الذي لا ينقص ملكه ولا تفنى خزائنه تلك الاواني وما
فيها ومن كان في الدنيا يرفع أكثر من الخمس فرائض من نوافل وعبادات يدفع له الحق جل
جلاله أكثر من الخمس هدايا فاذا فرغوا من ذلك يقول الرب جل جلاله مرحبا بعبادي وزواري
يا ملائكتي اسقوا عبادي فتأتيهم الملائكة بأباريق من الذهب والجوهر والياقوت مملوءة من ماء
غير آسن ومن لبن لم يتغير طعمه ومن خمر لذة للشاربين ومن عسل مصفى فيشربون من ذلك
ما يشتهون فيجدون في كل شربة منها حلاوة فاذا شربوا من ذلك الشراب انهضم كل شيء أكلوه من
الطعام (قال) بعض العلماء ان في الجنة ثمانية أشربة ماء ولبنا وخمرا وعسلا وسلسبيلا وزنجبيلا
وتسنيما ورحيقا مختوما * فاذا فرغوا من ذلك الشراب يقول الله تعالى مرحبا بعبادي وزواري
يا ملائكتي فكهوا عبادي فتأتيهم الملائكة بأطباق من الذهب الاحمر مكللة بالدر والجوهر

والياقوت والزبرجد مملوأة فواكه من عند الحق تعالى عليها مناديل من السندس والاستبرق
فيأكلون من تلك الفواكه ما يشتهون فاذا فرغوا من ذلك يقول الله عز وجل مرحبا بعبادي
وزواري يا ملائكتي اكسوا عبادي فتأتيهم الملائكة بملابس من حلل الجنة مختلفة الالوان
مصقولة بنور الرحمن فيكسى كل واحد سبعين حلة كل حلة من تلك السبعين تتلون سبعين لونا
ليس فيها حلة تشبه الاخرى وان الرجل من اهل الجنة يقبض على سبعين حلة كما يقبض على ورقة
النعمان فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تعالى مرحبا بعبادي وزواري يا ملائكتي خلخلوا عبادي
فتأتيهم الملائكة بخلاخيل من الذهب والفضة فيخلخلونهم الى نصف الساقين قال ابن عباس
رضي الله عنهما اذا سقط الخلخال على الخلخال يسمع له طنين من مسيرة خمسمائة عام لم يسمع
السامعون اقوى منه ولو سمع اهل الدنيا طنين ذلك الخلخال لماتوا كلهم شوقا الى الجنة فاذا فرغوا
من ذلك يقول الله عز وجل مرحبا بعبادي وزواري يا ملائكتي ختموا عبادي فتأتيهم الملائكة
بخواتيم من الذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والزبرجد والعقيق والبلور والدر والجوهر الابيض
وفصوصها من الجوهر الاحمر والزمرد الاخضر فيختم كل انسان بعشرة خواتيم مكتوب على كل خاتم
آية من كتاب الله تعالى تدل على خلودهم في الجنة مكتوب على خاتم الابهام سلام عليكم طبتم
فادخلوها خالدين ومكتوب على الخاتم الثاني سلام قولا من رب رحيم ومكتوب على الخاتم الثالث
وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض الى العاملين ومكتوب على الخاتم الرابع الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ومكتوب على الخاتم الخامس ان المتقين في جنات
ونعيم ومكتوب على الخاتم السادس ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون ومكتوب على الخاتم
السابع وتلك الجنة التي اورثتموها الى تاكلون ومكتوب على الخاتم الثامن ان المتقين في جنات
ونهر الى مقتدر ومكتوب على الخاتم التاسع سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ومكتوب على الخاتم
العاشر لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين فاذا فرغوا من ذلك يقول الله عز وجل مرحبا بعبادي
وزواري يا ملائكتي توجوا عبادي فتأتيهم الملائكة بتيجان من الذهب الاحمر مكللة بالدر
والجوهر فيتوجونهم لكل تاج منها اربعة اركان على كل ركن ياقوتة حمراء لو علقت ياقوتة منها في
سماء الدنيا لغلب نورها على نور الشمس والقمر فاذا فرغوا من ذلك يقول الله عز وجل مرحبا
بعبادي وزواري يا ملائكتي طيبوا عبادي فتسير الملائكة الى طيور الجنة فيمسكونها ويغمسونها
في المسك الاذفر والعنبر الطيب ثم ان تلك الطيور ترفرف على رؤسهم فتطيبهم من اولهم الى
آخرهم فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تبارك وتعالى مرحبا بعبادي وزواري يا ملائكتي اطربوا
عبادي قال فتذهب الملائكة فتحضر مغاني الجنة من الحور العين والمزامير معلقة باغصان الشجر
كل شجرة تحمل في كل غصن سبعين الف مزمار وتهب ريح من تحت العرش فتدخل في تلك المزامير
فيسمع لها نغمات لم يسمع السامعون احسن منها ثم يقول الله تعالى للحور العين اطربوا عبادي كما

نزهوا أسماعهم عن المطربات في الدنيا الاجلي وتلذذوا بذكري وسماع كلامي فاسمعوهم أصواتكم بحمدي وثنائي فتغني لهم الحور العين وتجاوبهم تلك المزامير فيطرب أهل الجنة فرحا بذلك السماع في حضرة الوصال ويتواجدون في محبته تواجد الاتصال فاذا هاموا من الوجد وشبعوا من المطربات يقولون ربنا كنا في الدنيا نحب ذكرك وسماع كلامك العزيز فيقول الله تعالى لهم نعم لكم عندي ما تشتهيه أنفسكم وأنتم فيها خالدون ثم يقول الله تعالى للملك الموكل بحضرة حظيرة القدس يا كروب قرب المنبر لعبادي فيقرب لهم الملك منبرا من ياقوتة حمراء ارتفاعه ألف عام وله من الدرج بعدد الانبياء والمرسلين فعند ذلك يصعد كل نبي على درجته ويصعد النبي صلى الله عليه وسلم في أعلا درجته وهي درجة الوسيلة وتجلس الاتقياء والاصفياء والصديقون والاولياء والشهداء والصالحون وجميع الامم من أهل الجنان على كثبان المسك والعنبر ثم ينادي المنادي يا ابراهيم قم واخطب بامتك فينهض الخليل قائما على قدميه ويقرأ الصحف التي أنزلت عليه الى آخرها ثم يجلس فاذا النداء من العلي الاعلى الى موسى فيقول لبيك يا رب فيقول قم واخطب بامتك فيقوم على قدميه ويقرأ التوراة من أولها الى آخرها ثم يجلس فاذا النداء من قبل الله تعالى يا عيسى قم واخطب بامتك فينهض قائما على قدميه ويقرأ الانجيل الى آخره ثم يجلس فاذا النداء من قبل الله يا داود فيقول لبيك يا رب فيقول ارق المنبر واسمع أحبابي عشر سور من الزبور فينهض قائما على قدميه ويقرأ الزبور بتسعين صوتا فيطرب القوم من صوت داود طربا عظيما ويكون من ذلك الصوت وهو يعدل تسعين مزمارا فاذا أفاقوا من الطرب يقول لهم الرب جل جلاله هل سمعتم صوتا أطيب من هذا فيقولون لا يا ربنا ما طرق أسماعنا صوت أطيب من هذا فاذا النداء من قبل الله تعالى يا حبيبي يا محمد ارق المنبر واقرأ طه ويس فيرقى المنبر ويقرؤهما فيزيد في الحسن على صوت داود عليه الصلاة والسلام سبعين ضعفا فيطرب القوم والكراسي من تحتهم وقناديل العرش وكذلك الملائكة تموج من الطرب وكذلك الحور العين والولدان ولا يبقى ذو روح الا طرب من صوت النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول الله تعالى هل سمعتم قراءة أنبيائي ورسلي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لهم أتريدون ان تسمعوا قراءة ربكم فيقولون بأجمعهم وما شوقنا الا لذلك قال ابن عباس فعند ذلك يتلو الرب جل جلاله سورة الرحمن وفي رواية سورة الانعام فاذا سمعوا قراءة الحق جل جلاله غابوا من الوجد وطربت الاملاك والحجب والستور والقصور والاشجار وصفقت الاوراق وغردت الاطيار وتماوجت الانهار طربا بالقراءة العزيزة الجبار واهتز العرش طربا ومال الكرسي عجبا ولم يبق في الجنة شيء الا واهتز حنينا واشتياقا الى الله تعالى (وفي) الخبر ان أهل الجنة يتمنون انهم لا ياكلون ولا يشربون الا اذا سمعوا قراءة الرب جل وعلا بل يريدون التلذذ بذلك لحسنه وحلاوته فاذا أفاقوا من الطرب يقول لهم الرب جل جلاله يا عبادي هل بقي لكم شيء فيقولون نعم بقي لنا النظر الى وجهك الكريم فعند ذلك يقول الرب جل جلاله يا كروب ارفع الحجاب بيني وبين عبادي فيرفع الملك الحجاب

الحجاب فتهب عليهم ريح منها التصقت ثيابهم وتهللت وجوههم وصفت قلوبهم وشعشعت أبدانهم
واهتزت خيولهم وغردت أطيارهم وقد جاء أن أهل الدنيا لو رأوا ما في الجنة لماتوا شوقا اليها * ثم
يقول الرب جل جلاله يا كروب ارفع الحجاب الاعظم بيني وبين عبادي فاذا رفع الحجاب عن
وجهه ينادي من أنا فيقولون أنت الله فيقول الله تعالى أنا السلام وأنتم المسلمون وأنا المؤمن وأنتم
المؤمنون وأنا المحبوب وأنتم المحبوبون هذا كلامي فاسمعوه وهذا نوري فشاهدوه وهذا وجهي
فانظروه فينظرون الى وجه الحق جل جلاله بلا واسطة ولا حجاب فاذا وقعت أنوار الحق على
وجوههم اشرقت وجوههم ومكثوا ثلثمائة سنة شاخصين الى وجه الحق جل جلاله سبحان من
ليس كمثله شئ وهو السميع البصير (فائدة) رؤية الحق سبحانه وتعالى حق ثابتة بالكتاب والسنة
والاجماع أما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وأما السنة فما في البخاري
ومسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ومن زعم ان الله لا يرى يوم القيامة أو جحد أو شك
فهو كافر لتكذيبه الكتاب والسنة وفائدة رؤية الله تعالى في الجنة لزوال الشكوك ألا ترى أن من
دخل دارا ولم ير صاحبها خاف أن يكون عنه غير راض انتهى فاذا حصلت لهم الرؤية من ربهم عز
وجل يقولون الهنا ما عبدناك حق عبادتك أتأذن لنا بالسجود فيقول الله عز وجل هذه دار ليس
فيها ركوع ولا سجود وانما هي دار جزاء وخلود وانا الآن قد دعوتكم الى ضيافتي وكرامتي وقد
حصل الوعد الذي وعدتكم وقد أذنت لكم بهذه السجدة ولا سجود عليكم بعدها فعند ذلك يخرون
لله سجدا ولا يبقى في الجنة شجر ولا ثمر ولا قصور ولا قباب ولا خيام ولا غرف ولا انهار ولا حور ولا
ولدان الا خروا سجدا لله عز وجل فيبقون في سجودهم أربعين عاما لا يعلمون شيئا ثم يقول الله تعالى
يا عبادي ارفعوا رؤسكم بالتكبير والتهليل والتقديس والتحميد والثناء على رب العالمين فيخاطبهم
الحق جل جلاله بلذيذ الخطاب وينادي بهم السلام عليكم يا معشر الاحباب السلام عليكم يا أصفيائي
السلام عليكم يا أوليائي كما أخبر سبحانه وتعالى بقوله سلام قولا من رب رحيم تمنوا على ما شئتم
فيقولون الهنا وسيدنا ومولانا نتمنى رضاك عنا فيقول الله جل جلاله يا عبادي برضائي أدخلتكم
جنتي وأسكنتكم جواري ومتعتكم بالنظر الى وجهي الكريم ورضيت عنكم فهل أنتم راضون عني
قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه (وفي رواية الطبراني رحمه الله تعالى)
قال اذا قال الله تعالى تمنوا على يقولون ربنا وماذا نتمنى عليك وقد أدخلتنا جنتك وأحللتنا دار
كرامتك فيقول لهم عز وجل اليوم أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا ولا يزلون في
أكل وشرب مائة ألف عام ثم يأتون الى ضيافة النبي صلى الله عليه وسلم وهي خمسون ألف عام ثم
يأتون الى ضيافة أبي بكر الصديق أربعة وعشرون ألف عام ثم يأتون الى ضيافة عمر بن الخطاب اثنا
عشر ألف عام ثم يأتون الى ضيافة عثمان ستة آلاف عام ثم يأتون الى ضيافة علي كرم الله وجهه
ثلاثة آلاف عام وكل ما تم للرجال من الضيافة والكرامة يتم للنساء ولكن بين النساء والرجال

حجاب من نور لا ينظرون الى حريم بعضهم بعضا ثم يقول الله تعالى يا ملائكتى ادخلوا عبادى سوق المعرفة فيدخلونهم فيلقى الرجل صاحبه فيقول له أين أنت فيقول فى الجنة الفلانية فى الموضع الفلانى فيتعارفون ثم ينظرون فى ذلك السوق فيجدون فيه حللا باجنحة فتقول لهم الملائكة من اشتهى منكم أن يطير فليأخذ من هذه الحلل ويلبس ويطير فيلبسونها ويطيرون الى انتهاء ما أرادوا ثم يقول الله يا ملائكتى قدموا لعبادى النجائب فتقدم لهم الملائكة خيلا من ياقوت أحمر وسروجها من ياقوت أخضر مكللة باللؤلؤ وفوق كل فرس غلام خلقهم الله فى تلك الساعة لاوليائه وتقدم للنساء نجائب من الذهب سروجها من ياقوت أخضر ثم يرخى الله بينه وبينهم الحجاب ويقول ارجعوا الى منازلكم فانى عنكم راض فاذا دخل المؤمن منزله تتلقاه الحور العين وتقول له طال شوقى اليك يا ولى الله الحمد لله الذى جمع بينى وبينك فيقول لها من أين تعرفينى وما رأيتينى قبل هذا اليوم فتقول له ان الله قد خلقنى لك وكتب اسمك على صدرى وخلق لك الغلمان وكتب اسمك على صدورهم أحسن من الشامة على الخد وأنت فى الدنيا تعبد الله وتصوم وتصلى (وقد) ورد ان الحور العين اذا اشتقن ان يرين ساداتهن فى الدنيا يخرجن من أبواب القصور فيقول لهن رضوان ادخلن منازلكن فيقلن لا ندخل حتى نرى ساداتنا فيحملهن رضوان الى أعلا الجنان فتنظر كل حوراء الى سيدها وهو لا يعلم فاذا وجدته يصلى فى ظلام الليل تفرح وتقول له استدم تخدم ازرع تحصد من جد وجد ومن خسر ندم يا سيدى رفع الله تعالى درجتك وتقبل طاعتك وجمع بينى وبينك بعد عمر طويل واذا وجدته غافلا حزنت ثم يرجعن الى منازلهن انتهى ثم يسيرون الى منازلهم ويدخلون القصور فتقول المرأة لزوجها ما أشد حسنك اليوم وما أكثر نور وجهك فيقول لها نظرت الى وجه ربى فوقع نوره على وجهى ويقول لها الرجل وأنت والله قد عظم حسنك وأنار وجهك فتقول له كيف لا ينور وجهى وقد وقع عليه نور ربى ثم تهب عليهم نسمة ريح من تحت العرش فتفرق شعورهم وتنشر المسك والعنبر عليهم ولهم مثل ذلك فى كل يوم جمعة فما شئ أحب اليهم مثل يوم الجمعة وهو يوم المزيد فان الرجل من أهل الجنة اذا رأى صورة وأعجبته صار مثلها وزالت عنه الصورة التى كان فيها بقدرة الله تعالى (وقد ورد) أن الرجل من أهل الجنة يدخل عليه الملك ومعه ألوان من الحلل مطرزة بالذهب مكتوب عليها أسماء من أسماء الله تعالى ويقول له يا ولى الله انظر الى هذه الحلل فان أعجبتك فهى لك وان لم تعجبك انقلبت الى الشكل الذى تريده وسمى الولى وليا لانه والى الله بالطاعة ووالاه بالمغفرة * وسئل النبى صلى الله عليه وسلم أفى الجنة ليل أو نهار فأجاب عليه الصلاة والسلام ليس فى الجنة ظلمة أبدا الا نور فى نور وانهم فى نور العرش أبدا ليلا ونهارا وان العرش سقف الجنة كما ان السماء سقف الدنيا والعرش نوره يتلألأ وهو مخلوق من نور اخضر ومن نور أحمر ومن نور اصفر ومن نور ابيض فمن نور العرش انصبغت الالوان فى الدنيا والآخرة والشمس وضع فيها الحق جل جلاله قدر الخردة من نور العرش فأشرقت لها الدنيا وعلامة الليل ان

ابواب القصور ترد وتوخى الستور وتسبح الاطيار للواحد القهار وتسلم عليهم الملائكة وتأتيهم
بالهدايا والتحف من الحق سبحانه وتعالى وتزورهم اخوانهم فى الله تعالى واولادهم واقاربهم الذين
دخلوا معهم الجنة (وقد ورد) ان المؤمن اذا خطر له أن يرى صاحبه فيمشى به السرير اسرع من الفرس
الجيد فيلتقى مع صاحبه فى ميدان الجنة فيتحدثان ويتفرجان فى تلك البساتين ثم يرجع كل واحد
الى قصره وفى كل قصر غرفة مشرفة لكل غرفة سبعون بابا لكل باب منها مصراعان من الذهب
على كل باب من تلك الابواب شجرة ساقها من المرجان لكل شجرة سبعون الف غصن وفى كل
غصن سبعون الف لؤلؤة فاذا قطعت اللؤلؤة نبت مكانها اثنتان وشجرة أخرى تحمل زمردا وشجرة
أخرى تحمل ياقوتا وفوق تلك الاشجار طيور خضر كل طير قدر الناقة تسبح الله تعالى على تلك
الاغصان فاذا أكل الرجل من ثمار الجنة وشرب من أنهارها تنزل له تلك الطيور وتقول يا ولى الله
أكلت من ثمار الجنة وشربت من أنهارها فكل منى ثم انه يطير طير من تلك الطيور الى أن يقع بين
يديه بقدرة الله تعالى فيقع بين يديه بعضه مشويا وبعضه مقليا وبعضه مطبوخا وبعضه حامضا اى مزا
فيأكل هو ومن معه من نسائه ومن الحور العين حتى لا يبقون الا عظامه فيعود كما كان ويقعد
يسبح الله تعالى على الغصن بقدرة من يقول للشئ كن فيكون * وقصور الجنة وغرفها قطعة واحدة
صناعة الملك العلام ليس فيها قطع ولا وصل فيدخل الولى تلك القصور ويتفرج فيها مقدار سبعين
عاما ويجد فيها بساتين وفى تلك البساتين خيل لكل فرس منها لون مشرق وجناحان من الذهب
ولها ابدان ورجلان فتقول الفرس للرجل من أهل الجنة اركبنى يا ولى الله فيركب المؤمن من تلك
الخيول فكل من ركبها من تلك الخيول افتخرت على أصحابها ويركب معه من أراد من نسائه
وخدمه فتسير بهم مسيرة سبعين عاما فى ساعة واحدة فبينما هو سائر بين تلك القصور اذا اشرفت
عليه حورية من قصر فيرفع بصره اليها فتعجبه ويقع لها فى قلبه حب عظيم فيقبل على نفسه باللوم
ويقول انا لا اعشق فتقول له الحورية يا ولى الله نحن من الذين قال الله فيهم ولدينا مزيد ولا يزال
سائرا الى وسط الجنة فيجد قصرا من نور وفيه شجرة من جوهر حملها خيل وورقها احلال وفيها اثمر كل
ثمرة مثل شقة الراوية أحلى من العسل فاذا اكل الثمرة وبقى الحب يخرج من وسط كل حبة جارية
وغلام ثم ينظر بين تلك القصور فيرى أنهارا من ماء غير آسن وأنهارا من لبن لم يتغير طعمه وأنهارا من
خمر لذة للشاربين وأنهارا من عسل مصفى وعلى تلك الانهار قباب من الياقوت وقباب من الزمرد
وقباب من المرجان فيها خدم وحور وولدان فيقولون يا ولى الله طال شوقنا اليك فيمكث فى نعيم ولذة
مع كل زوجة من أزواجه يتمتع بجمالها وتتمتع هى بجماله مكتوب اسمها على صدره ومكتوب اسمه على
صدرها ويرى وجهه فى نور وجهها وترى هى وجهها فى نور وجهه فبينما هم كذلك واذا بالملائكة من
عند الله تعالى يدخلون عليهم بهدايا ويقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيأكل هو وزوجته
الآدمية لان نصف الهدية لها بما جاهدت فى طاعة الله تعالى (قال بعضهم) ان فى الجنة نهرا يوحى

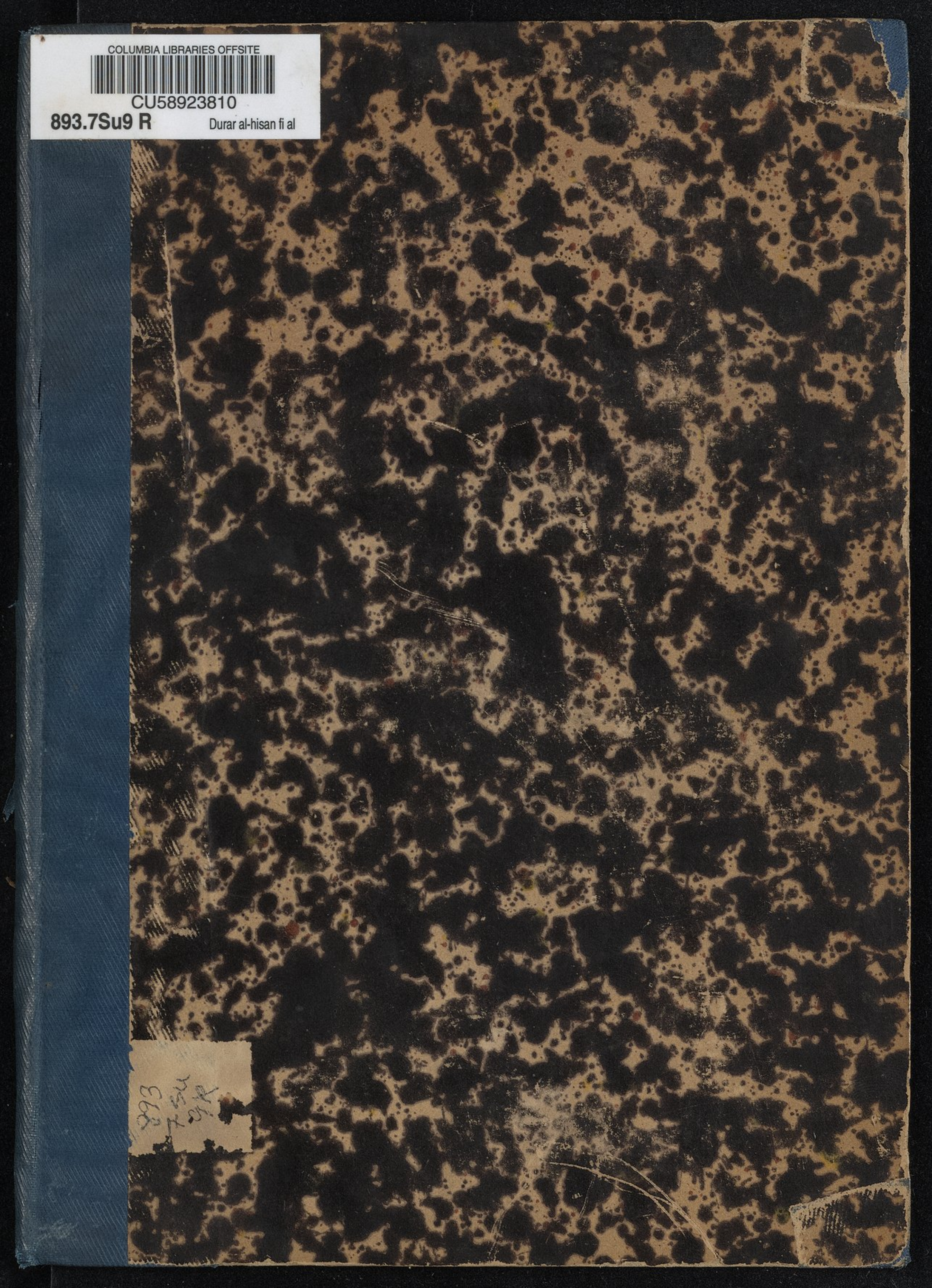
الغرف فتقف على شاطئ ذلك النهر الحور العين ثم يأخذن أيديهن بأيدي بعض ويتغنين جميعا فتهتز شجرة طوبى لتلك الأصوات يقلن نحن الخالدات فلا نفنى أبدا نحن الناعمات فلا نبيس أبدا نحن الراضيات فلا نسخط أبدا نحن المقيمات فلا نظعن أبدا نحن الكاسيات فلا نعرى أبدا نحن الضاحكات فلا نبكي أبدا نحن الصحيحات فلا نسقم أبدا طوبى لمن كان لنا وكنا له (وقد سئل) حماد ابن سليمان من أي شيء خلقن الحور العين قال من النور وقال غيره من الزعفران بياضهن كبياض اللؤلؤ وصفاء ألوانهن كصفاء الياقوت فذلك قوله تعالى كأنهن الياقوت والمرجان ويروى عن الطبراني أنه قال للعبد الصالح مسيرة ألف عام فإذا أراد الرب جل جلاله أن يراسله كتب إليه كتابا مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحي الذي لا يموت إلى العبد الذي صار حيا لا يموت من العزيز الذي لا يذل إلى العبد الذي صار عزيزا لا يذل من الغني الذي لا يفتقر إلى العبد الذي صار غنيا لا يفتقر يا عبدي زرني فاني مشتاق اليك فيركب ذلك العبد على نجيب من نجب الجنة ويسير إلى زيارة ربه عز وجل فإذا أراد أن ينصرف إلى منزله مر على طريق غير الطريق التي جاء منها فيمر على قناطر من جوهر أحمر وغير ذلك مما لا يعلمه إلا الله تعالى ولولا أن الله يهديه إلى منزله لتاه من عظيم ما حصل له من النور والنعيم المقيم قال الله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم الآية (وهذا) آخر ما انتهى إلينا من نسخ الدرر الحسان في البعث ونعيم الجنان بعون الله المنان

(فائدة)

(يروى) عن محمد بن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه قال عجبت لمن يبتلى بأربع كيف يغفل عن أربع عجبت لمن يبتلى بالغم كيف لا يقول لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لأن الله تعالى يقول فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وعجبت لمن خاف شيأ كيف لا يقول حسبنا الله ونعم الوكيل لأن الله تعالى يقول فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وعجبت لمن يمكر به الناس كيف لا يقول وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد لأن الله تعالى يقول فوقاه الله سيئات ما مكروا وعجبت لمن رغب في الجنة كيف لا يقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لأن الله تعالى يقول فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك الآية انتهى

(يقول مصححه الراجي غفر المساوي السيد حماد الفيومي الحماوي)

بعد حمد الله مفيض الإحسان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الإنس والجان وعلى آله الميامين وأصحابه أصحاب اليمين فقد تم بمعونة الرحيم الرحمن طبع هذه الرسالة البهيه واللؤلؤة السنيه المسماة بالدرر الحسان في البعث ونعيم الجنان على ذمة أصلان كستلي وذلك بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر خان أبي طاقية وكان تمامها في أوائل شهر رجب الأصب الأصم من عام ألف وثلاثمائة وأربعة من هجرة سيد العرب والعجم صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وتابعيه وعترته وحزبه


COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU58923810
893.7Su9 R
Durar al-hisan fi al